

قصص بوليسية للأولاد

لغز الفهود السبعة



Looloo

www.dvd4arab.com



الشاوليش 'فرقع يتهم



لوزة

قرر "تختخ" في

ذلك الصباح ألا يخرج
من المنزل ، فقد كانت
نظرة واحدة إلى الشارع
كافية ليعرف مدى الحرارة
التي تصيبها الشمس على
الطرفات . . حتى غرفته
التي أغلق نوافذها كانت
حارة . . لهذا استلقى

على كرسي متكاسلا ، وأخذ يقرأ في كتاب «سندباد مصري»
الذي استعاره من مكتبة والده من تأليف الدكتور "حسين
فوزي" . كان كتاباً ممنوعاً عن تاريخ مصر . . لا يقدم
التاريخ مسلسلاً كما اعتادت الكتب التاريخية . . لكنه يقدمه
في شكل حكايات وقصص وشخصيات ومواقف .

ولكن هذا الوقت الممتع الذي كان "تختخ" يتمنى
أن يستمر طويلاً قطعه صوت آت من الدور الأول للفيلا .

كان صوت الشاويش " على " أو " فرقع " كما اعتاد المغامرون
الحمسة أن يسموه !

أغلق " تختخ " الكتاب ووقف . . إن حضور الشاويش
إلى منزلهم معناه مشكلات قادمة ، وأن هذه المشكلات تتعلق
به وبأصدقائه في الأغلب . وفكر " تختخ " بسرعة فيما يمكن
أن يغضب الشاويش منهم ، لكنه لم يتذكر شيئاً واحداً . .
فهم منذ فترة طويلة بلا مغامرة يشركون فيها أو لغز يحلونه مما
كان يثير الشاويش ضدهم .

وقطع عليه حبل أفكاره صوت والده يستدعيه . . فأسرع
يرتدى حذاءه وتزل مسرعاً وهو يحمل الكتاب في يده . كان الشاويش
يجلس وقد احمر وجهه واشتعلت عيناه غضباً ، وكان والد
" تختخ " متجهماً هو الآخر . . واقرب " تختخ " منهما
وقد خانه ذكاؤه ، فلم يستطع أن يعرف ما الذي يمكن أن
يغضبهما معاً . . وأذن والد " تختخ " له بالجلوس ثم قال :
إن للشاويش " على " شكوى منكم . . إذا كانت صحيحة
فسيكون حسابك عندي عسيراً .

نظر " تختخ " إلى الشاويش فرآه ينظر إليه في غضب
شديد ، فقال : آسف جداً يا أبي ، ولكني لا أذكر أنني

— أو أحداً من الأصدقاء الخمسة — قد ارتكب شيئاً يغضب
الشاويش . . لقد كانوا معي حتى أمس . . ولو كان هناك
أى شيء لقالوا لي . . انفجر الشاويش قائلاً بصوت مرتفع :
طبعاً سوف تنكرون كل شيء . . وترغمون أنكم لا علاقة لكم
بالموضوع !

قال " تختخ " بهلوه : أى موضوع ؟

رد والده : لقد وجد الشاويش على جدار منزله كتابة
بذيئة عنه . . لا أذكر ما هي بالضبط !

عاد الشاويش يصيح : لقد كتبوا على جدار منزلي أنني . .
أنتي حمار . . تتصور يا أستاذ أنني حمار . . وغبي . .
ولا أنهم شيئاً ؟ !

اتسعت عينا " تختخ " دهشة وقال : نحن كتبنا هذا
الكلام ؟ !

الشاويش : طبعاً . . طبعاً . . لقد وقعتم عليه باسمكم . .
المغامرون الخمسة . . تختخ . . محب . . نومة . . عاطف . .
لوزة !

تختخ : أؤكد لك أننا لم نكتب شيئاً . . وأنت تعرف
أننا نحبك ونحترمك ، ولا يمكن أن نقدم على مثل هذا العمل .

التي تتدخل في عملي - نسيون لي المشكلات ، وتحاولون
أن تينوا أنكم أذكى مني . . ولكني في هذه المرة سأثبت
العكس !

ابتسم " تخنخ " قائلاً : لكن يا حضرة الشاويش كيف
غاب عنك ذكائك المعروف . . هل يعقل أن يرتكب
إنسان جريمة ثم يكتب اسمه مكانها ؟ . . هل سمعت مرة
عن لص سرق شيئاً ثم ترك اسمه وعنوانه في مكان السرقة ؟ !
خفت ثورة الشاويش فجأة وكأنها ورقة مشتعلة صب عليها
دلو من الماء البارد ، وأخذ ينظر إلى " تخنخ " ، وقد توقف
لسانه في حلقه ! والتفت " تخنخ " إلى والده فوجد آثار الغضب
قد زالت عن وجهه ، وحلت محلها علامات الارتياح لهذا السؤال ،
فرضي " تخنخ " يقول : إنك تعرف يا حضرة الشاويش أننا
نحترم القانون . . وأنت ممثل القانون ، فكيف نسخر منك ؟
وإذا افترضنا أننا حاولنا هذا حقاً ، فهل كنا نكتب أسماءنا
على هذا الكلام البذيء ؟ !

عاد الشاويش يتحدث ، وقد انطلقت الكلمات من فمه
كالرصاصة : ومن الذي تظنه فعلها ؟ من هو ؟ هل
تعرفه ؟



الشاويش : إنكار . . طبعاً تنكر . . ولكنكم فعلم
هذا ، لأنكم لم تشاركوا في حل اللغز الذي أعمل فيه !
تخنخ : مرة أخرى أؤكد لك يا حضرة الشاويش أننا
لا يمكن أن نقدم على هذا العمل ولا نعرف عن أي لغز
تحدث !

الشاويش : ليس في المعادي أولاد يطلقون على أنفسهم
اسم المغامرين الخمسة إلا أنتم . . وليس هناك أولاد يمكن
أن يعاكسوني إلا أنتم . . إنكم - منذ كونتم هذه المجموعة

رد "تختخ" : من أين لي أن أعرفه وأنا لم أسمع الحكاية
إلا الآن؟ ومع ذلك فسوف أعرفه قريباً جداً .

الشاويش : كيف ؟

تختخ : لا تشغل بالك بما سوف أفعله . . دعنا نتصرف ،
وسوف نخطرك في خلال فترة قصيرة باسم هذا الوقح الذي
يحاول أن يوقع بيننا وبينك !

قال الوالد وهو يقف : هل أنت مقتنع يا حضرة الشاويش ؟
شرب الشاويش بقية كوب عصير الليمون الذي كان
أمامه ، ثم وقف قائلاً : إنني آسف إذا كنت قد أزعجتك ،
وسوف أنتظر أن يني "توفيق" بوعده . وانصرف الشاويش ،
وسار معه "تختخ" ، فأوصله إلى الباب ، ثم عاد فأخذ
التليفون معه وصعد إلى فوق ، ثم اتصل بالأصدقاء وطلب منهم
الحضور إليه في المنزل ، وبعد أن انتهى من حديثه عاد
إلى كتابه .

مضى ربع ساعة ، ثم سمع "تختخ" أصوات الدراجات
وهي ترن ، فترل لمقابلة أصدقائه ، ثم صعدوا جميعاً إلى
غرفة العمليات ، وعندما جلسوا قال "تختخ" : إننا متهمون
بتهمة سخيفة أعلم جيداً أننا أبرياء منها . . ولكن إثبات

هذه البراءة محتاج إلى بعض الجهد .

وعندما أحاطت العيون المتسائلة "بتختخ" روى لهم
ما حدث بينه وبين الشاويش "على" ، فصفت "لوزة"
بيديها صائحة : لغز . . لغز . . لغز !

فقط شقيقها "عاطف" شفتيه قائلاً : لغز ! أي لغز . .
هل اتهام الشاويش "فرقع" بأنه حمار لغز ؟ . .

ردت "لوزة" : أشم رائحة لغز !

عاطف : لا بد أنك مصابة بزكام !

صفت "عجب" بيديه قائلاً : هذا يكفى . . لا تضيعوا
وقتاً في هذا الكلام . ودعونا نناقش ماذا نفعل .

تختخ : أماننا مهمة واحدة . . هي مراقبة منزل الشاويش .
إن من كتب هذه الكلمات ونسبها إلينا يقصد الإضرار بنا . .
ويجب أن نعرفه !

نومة : أقترح أولاً أن نذهب إلى منزل الشاويش لنرى
هذه الكتابة إن معرفة الخط جزء من خطتنا للإيقاع بهذا
الذي كتب ما كتب !

عاطف : لا أفهم !

نومة : كيف لا تفهم ؟ إننا يجب أن نحدد هل هو

خط رجل كبير أوصي صغير ؟ . . . وهل هو متعلم أو لا ؟
لوزة : هياً بنا ، لقد ضقت بالبقاء في المنزل بلا حركة
حتى أصبحت لا أستطيع تحريك قدمي !
تختخ : ولكن الحر شديد الآن . . . ولو خرجت في
الشمس . . .

قال "عاطف" بسرعة : منسبح طبعاً . . . ويذهب
بعض هذا الشحم الغريب الذي يغطي جسمك ، وستخس
وتصبح رشيقاً كالغزال !
قالت "لوزة" : إني لا أسمع لك بأن تقول عن "تختخ"
هذا الكلام !

تختخ : ليس مهمتاً على كل حال . . . ولكني لن أخرج
في هذه الشمس القامية . . . دعونا ننتظر حتى المساء .
لوزة : سأخرج أنا وأعود إليكم فوراً .
نوسة : إنك وحدك لن تتمكني من معرفة ما نطلب .
لا بد أن تذهب جميعاً ، وأنا أوافق "تختخ" أن ننتظر
حتى المساء .

لوزة : وماذا تفعل حتى المساء ؟
تختخ : أنا شخصياً سوف أبقى ، لأنني أريد الانتهاء

من قراءة هذا الكتاب الذي أحببته كثيراً .

عجب : سنعود إلى منازلنا إذن !
تختخ : ونلتقي في المساء في حديقة "عاطف"
كالمعتاد .

لوزة : ولكن قبل أن تغرب الشمس ، وإلا فلن نشاهد
شيئاً على الإطلاق .

تختخ : فليكن موعدنا السادسة .
انصرف الأصدقاء ، وعاد "تختخ" إلى كتابه . . .
ومضت ساعة ثم دق جرس التليفون بجواره ، وظن "تختخ"
أنه تليفون لوالده . . . ولكنه لما رفع السماعة دهش أن يسمع
صوت "عاطف" يتحدث . قال "عاطف" في صوت
حزين : آسف يا "تختخ" ، لقد خالفت الاتفاق . . .
فقد أصرت "لوزة" ونحن عائدان إلى المنزل - أن نذهب
إلى منزل الشاويش ونرى الكتابة . . . وتحت إلحاحها قبلت
أن أذهب معها . . . وعندما نزلنا من فوق الدراجات
ووقفنا نتأمل الخط فوجئنا بقطعة من الطوب تلتق علينا ،
وقد أصابت "لوزة" في رأسها !

ارتاع "تختخ" عند سماع هذا الكلام فقال : وهل

” زنجير “ ، وقد أحس برغم حرارة الشمس بالسعادة لأنه
سيجري قليلاً .

عندما وصل ” تختخ “ إلى منزل ” عاطف “ كانت
” لوزة “ تجلس في الحديقة وقد ربطت رأسها بالشاش وبدأ
وجهها شاحباً ، فتأثر ” تختخ “ كثيراً ، واحتضنها ، وأخذ
يربت على كتفها وهو يسأل نفسه :

هل الذي كتب الكلام البذيء على جدران منزل الشاويش
هو نفسه الذي قذف ” لوزة “ بالطوبه ؟ إن معنى ذلك أن
هناك ثأرين له ، وعقاباً رادعاً لما فعل .

وبعد أن اطمأن ” تختخ “ لحالة ” لوزة “ أسرع يقفز
على دراجته ، وانطلق جريماً إلى منزل الشاويش ” على “ .
وعندما اقترب منه أخذ يتلفت حوله لعله يرى أحداً يشبه فيه ،
ولكن حرارة الجو كانت قد جعلت الناس بأوون إلى بيوتهم ،
فلم يكن يقرب المنزل سوى رجل وسيدة يسيران في هدوء . .
ووقف ” تختخ “ بجوار منزل الشاويش ” على “ . . وأخذ
يتأمل الكتابة . . كان من الواضح أنها كتابة صبي . . فقد
كان الخط رديئاً ، وكان الكاتب قد استخدم الطباشير في
الكتابة بخط كبير . . وقرأ ” تختخ “ المكتوب ، وأحس بالدماغ

الإصابة كبيرة ؟

عاطف : لا . . .
كانت طوبه صغيرة ،
وقد فرغت ” لوزة “ . . .
وأسرعت أنا لمحاولة معرفة
من الذي قذفنا بالطوبه .
لكني لم أجد أحداً ،
وفضلت أن أعود بها إلى
المنزل فوراً ، لأضع بعض
المطهرات على الجرح ،
وأربط لها رأسها .

تختخ : إنني قادم
فوراً !

وأسرع ” تختخ “
إلى دراجته ، وانطلق
مسرعاً وقد نسي الشمس
والحر . . وخلفه انطلق
كلبه الأسود الذكي



تنصاعد إلى رأسه . ولا سيما عندما قرأ اسمه تحت الكلمات
البديئة التي لا يمكن أن تصدر عنه .

وقف "تختخ" يفكر قليلا ، ولكن حرارة الشمس
القاسية أجبرته على ترك المكان ، فركب الدراجة واستدار عائداً ،
كان منزل الشاويش يقع في منطقة مزدحمة بالمساكن ،
وتتفرع أمامه عدة شوارع ضيقة ، وأخذ "تختخ" يتحرك
في اتجاه أحد هذه الشوارع . . فجأة أحس بشيء يمر بجوار
أذنه ثم يسقط على بعد أمتار منه كانت قطعة من الطوب قد
قذفت بشدة وبمهارة ، وكادت تصيبه لولا حن حظه . .
ودار "تختخ" فجأة على دراجته ونظر خلفه . . ولكن
الشوارع كانت خالية . . لم يكن هناك إلا الرجل وزوجته
يسيران على مبعدة .

ونظر "تختخ" إلى "زنجير" فوجده ينظر إليه في دهشة
كأنما يسأله عن العدو المجهول الذي قذفه بقطعة الطوب . .
وعاد "تختخ" يأخذ طريقه إلى منزله وقد استغرقته الحواطر
والأفكار .

الأسود والأبيض

عندما اجتمع
الأصدقاء في المساء كانت
حالة "لوزة" قد
تحسنت ، فاستطاعت أن
تشارك في المناقشة . وقد
افتتح "تختخ" الحديث
قائلاً : لقد ذهبت إلى
منزل الشاويش "على"
وعابنت الكتابة ، ومن



زنجير

نوع الخط وارتفاع الكتابة على الحائط يمكن أن نقول
إن كاتبها في حوالي الثالثة عشرة أو الرابعة عشرة من عمره .

نومة : هذه معلومات على جانب كبير من الأهمية !
تختخ : هناك معلومات أخرى . . لقد قذفني هذا المجهول
بطوبه ، وحاول إصابتي كما أصاب "لوزة" .

عجب : وهل رأيت ؟

تختخ : لا ، برغم أنني التفتُ سريعاً إلى الاتجاه

الذي أتت منه الطوبى ولكنى لم أرسوى رجل عجوز وزوجته ،
وأستبعد أن يكون أحدهما هو الذي قذفى بالطوبى ، وبخاصة
أنهما كانا فى الاتجاه الآخر وعلى بعد كبير !

محب : وهل وصات إلى استنتاج حول هذه النقطة ؟
تختخ : نعم ، إن اتجاه الطوبى وارتفاعها يقطعان بأن
الذى قذفها يسكن أحد المنازل المجاورة لمنزل الشاويش
" على " !

نوسة : هذا يضيف نطاق البحث !
تختخ : ليس كثيراً ، فهذه المنطقة مزدحمة بالمنازل
والسكان ، وسنحتاج إلى مراقبة دقيقة للمكان فترة طويلة .

عاطف : إننى مستعد للقيام بهذه المراقبة !
تختخ : ولكن فى ذهنى خطة أخرى !
التمت الأصدقاء إلى " تختخ " الذى صمت قليلاً ثم عاد
يقول : سوف نضع أحدنا كطعم للعدو المجهول !

لوزة : طعم ؟ لا أفهم ما تقصد ؟
تختخ : كما يضع الصياد فى صنارته سمكة صغيرة كطعم
للسمكة الكبيرة وكما يضع صياد الأسود خروفاً كطعم للأسد
حتى يقع فى المصيدة ، سيذهب أحدنا ليقوم بدور الطعم

حتى يحاول العدو المجهول أن يلقفه بالطوبى ، وتكون بقيتنا
فى المراقبة وتعرف من أين تأتي الطوبى !

عاطف : ومن الذى سيقوم بدور الخروف ؟
ابتسم الأصدقاء جميعاً وقالت " لوزة " : إنك
يا " عاطف " تصالح لهذه المهمة ولا يتفصك سوى مروءة !
وارتفع ضحك الأصدقاء لهذه القفشة ، واحمر
وجه " عاطف " وقال : لا بأس أن أكون أنا الضحية إذا
كان ذلك سيحل لغز الكتابة والطوبى !

محب : فلنذهب الآن !
تختخ : إن الساعة أشرفت على السادسة والنصف ،
وستكون الشوارع مزدحمة ، وأقترح أن نؤجل العملية كلها حتى
الصباح حيث يكون الناس فى أعمالهم ، ونخلو الشوارع ،
ونستطيع أن نقوم بالمغامرة !

لوزة : لقد قلت لنا يا " تختخ " إن الشاويش " على "
مشغول بحل لغز ، ألم تعرف منه أى لغز هذا الذى
تحدث عنه ؟

تختخ : ليس عندى أى فكرة . . كل ما سمعته منه أنه

مشغول يحل لغز هام ، وأنتا لن تستطيع حله ، وسيثبت
هذه المرة أنه أدكى منا !

محب : وهل تعتقد أن الكتابة والطوب الذي يلقي علينا
له علاقة باللغز الذي تحدث عنه الشاويش ؟

تختخ : لا أدري ، وإن كنت أستبعد وجود صلة بين
اللغز الذي تحدثت عنه الشاويش وهذه الأعمال الصيانية .
لوزة : ولماذا لا نبحث عن اللغز الذي تحدثت عنه الشاويش ؟
عاطف : كيف ؟ هل تمشى في الشوارع نقول : لغز
لله يا محسنين ؟

نومة : يمكننا أن نتصل بالفتش " سامي " ونعرف منه !
تختخ : إنني أقترح أن نحل اللغز الذي وقعنا فيه أولاً ،
ثم نفكر في لغز آخر ، فهناك إنسان مهمته تشويه سمعتنا
أو الواقعة بيننا وبين الشاويش " علي " ، بل إنه يعتدي علينا
بالطوب . . هذا الإنسان لا بد من العثور عليه أولاً وقبل
كل شيء ، وبعدها نبحث عن اللغز الذي تحدثت عنه
الشاويش ، فدعونا الآن ننصرف إلى لقاء في الساعة العاشرة
من صباح غد في هذا المكان .

نومة : إن الوقت مازال مبكراً . . تعالوا نذهب إلى

الكازينو نتناول بعض الجيلاتني . . إن البقاء في البيوت شيء
بضايق في هذا الحر .

وافق الأصدقاء بحماسة على الاقتراح ، وسرعان ما ركبوا
دراجاتهم وانطلقوا في اتجاه شاطئ النيل ، وبعد دقائق
كانوا يسرون يبطء على الكورنيش ، وقد رق الهواء ، وبدأت
الشمس تميل إلى الغروب ، وفي طريقهم إلى كازينو
البحود شط ، رأوا ولداً طويل القامة يرتدي الملابس الرياضية
يتمشى وقد أمسك بكلب ضخم أبيض اللون . . ونظر
" تختخ " إلى " زنجير " وحمد الله أن الكلب الأبيض مربوط
وإلا دارت معركة رهيبة بين الكلبين ربما لم يكن " زنجير "
هو الطرف الأقوى فيها . ولكنهم ما إن وصلوا إلى حيث كان
الولد يسير حتى سمعوا همهمة من الكلب الأبيض ، ولم يتردد
" زنجير " ، فقد رد على الهمهمة بمثله ، وكأنما يقول :
نحن هنا .

وتجاوز الأصدقاء الولد ، ومضوا في طريقهم ، ولكن
الأمور لم تسر كما تمنى " تختخ " ، فلم يكذ يتجاوز هو
و " زنجير " الكلب الأبيض وصاحبه بأمتار قليلة حتى سمع " تختخ "
صاحب الكلب وهو يصيح به : " بولي " هيا ! ونظر " تختخ "

خلقه ، وشاهد الولد يبك الكلب الأبيض من لقود ويصقله
 في اتجاه " زجر " وهو ينظر إلى الأصدقاء ، استحماف .
 ولم يكن نية الأصدقاء قد لاحظوا ما حدث . فصو في
 طريقهم إلى كاريو . ولكن " تخنج " توقف عندما سمع
 أقدام الكلب لصحبه نظرق أرض اشرع متلاحقة وسريعة
 وأدرك أن معركة غير متكافئة منشب فوراً بين الكلبين ونعى
 " تخنج " بينه وبين نفسه أن يهرب " زجر " بدلاً من
 أن يقع فريسة للكلب العملاق . ولكن نادى كان يحشه وقع
 وبأسرع مما تصور . فلم يكن " زجر " الكلب الذي
 يهرب من معركة مهما كانت تتبعتها . . إنه يطر الألعار
 والمعامرات الشجع . وسادم لأصدقاء وصاحب المواقع
 الكثيرة التي تميرت بالحره . وعندما برن " تخنج " من فوق
 دراجته منادياً زجر " كان " زجر " قد توقف عن
 السير واستدر في شجاعة . ووقف في انتظار المحوم . .
 وكان الولد رياضي صاحب الكلب يقترب في هدوء ونجد
 من " تخنج " ، وهو ما رن يشجع كنه " نوى " لافراس
 " زجر "

وكثير كلب الأسود الشجع عن أبيه سنة ووقف



ونقص الكلب العملاق على زجر ، كالمسابقة ولكن الكلب الذي

ساكنا لا يرد على ربحة ' موني تشه وخص الكلب
العلاق على " ربحر " كصدقة وخص " تختخ "
نفسه يقع بين قدميه ولكن " ربحر " الذكي المدرب لم يقع
في مكة . فقد دام على لأبصر سريعا حتى أصبح الكلب
أبصر فوقه تماما . ثم أصاب يده في عصاة قوية في نظر
الكلب جعلته يعوى صرخا من دألم ثم وقف " ربحر "
سريعا وقهر كفساد يسه على الكلب لأبصر وسرعان
ما اشتبك في صراع دام .

كان نية الأصدقاء قد فتقرو " تختخ " وقد سمعوا
صوت الصراع تمنوا حلهم وسرعان ما استدارو وعدوا
إلى حيث كان الصراع على أشده بين الكلبين . وقد تجمع
إدارة في شكل حلقة حول الكلبين وكان في مسارة المصارعة
الحرة .

أدرك " تختخ " أنه سرع من شدة " ربحر "
ومهارته فإنه قد لا يستطيع الاستمرار في معركة صويلا .
ولم يكن في إمكانية أن يتدخل . فأصرع إلى أوبد الرياضي
بطلب منه سحب كفه . ولكنه لم يستحب مصعب وترك
كلبه ليقضي على الكلب الأسود الذكي .

في تلك لحظة أقبت سيارة مسرعة اضطرت منحنين
من الشرق ، واضطرت لركن إلى أن يستعد كل من
الآخر . فأصرع " تختخ " بجنوى " زنجر " بين ذواعبه
ويستعد به في معركة . فوهش كثيرا عندما وجد " ربحر "
يرفض لا سحب ويجوز عن يمينه يساره لسأف صرخ ،
وردت دهشته عندما وجد كلب لأبصر عملاق قد وقف
بهاث وقو . فصعقت نفسه ودهش أنه ربحر تماما عن الانتعاد
عن " ربحر " الصرخ وعثا حول صاحبه أن يحمسه للمعركة
من جديد ، فقد رفض كل نداء لاستئناف النزال .

أحد الأصدقاء شجع " ربحر " وهم يتساءلون
عما حدث وهم يكذبون بسمع القصة حتى تركهم
قليل أن يدركوا شئ . وذهب إلى الولد وقد له في عيبه
ما فعنه لا يدع عن شجاعه كيف تطلق مثل هذا

الكلب الضخم على هذا الكلب الصغير ؟
يدعون في هذا لقد كنت أسمع عن كلكم هذا
أجرا كثيرة وأحسب أن ترى الحقيقة عندما يدخل في
صراع مع " بوني " .

عجب . إنك تنس ملابس رباحية ، وقد كنت رياضيا

حقاً أدركت أن هناك شروطاً للمصارعة في كل أنواع الرياضة،
فلا بد أن يكون خصمك من وزن واحد . . . إن شككت ريباً
ولكنك لست رياضياً !

صاح الولد : هل تهنئي ؟

محب : إذا كنت تعد هذه إهانة . . فأنا أهينك !

لولد : حد حذرث . ولا صرتث وجعلتث أصحوتث

للناس !

مد " محب " الشجاع يده إلى كنف الولد وهو هرة عيفة

وقد لبى أهداك ثم تمد بك . ولا مسحت بك أرض

الشارع ! ! رمح الكلب لأبص عدم ربي درج " محب "

تمتد إلى صاحبه . وكب " تحتج " قد أدرك ما يحدث فأسرع

إلى " محب " يخلده بعبء . ثم قلب الولد في هدوء . لقد تصرف

عماقة . . وسأتركك هذه مرة دون عذاب . ولكني أحذرك

أن تكررهما . . وإلا !

رد الولد في تحد : وإلا ماذا ؟

" تحتج " . وإلا جعلتث نده عن تصرفتث سحيثة !

تجمع لأصدقاء حول " تحتج " وولد وقد عطف

إنه وكفه متشابهان . . ضحامة في اللحم وحين شديد .

ولد : إنكم تظهرون بالشجاعة لأنكم مجموعة .

لكن لا تطوبني وحدي . إن لم مجموعة أقوى من مجموعتكم

بكثير . . وإن تكون هذه هبة معركة بينا وبينكم !

ومستدر . ولد . ومصى بكفه ونحه . تصدقاً إلى كازينو

. الخود شط . ولكن قبل أن يخفى ولد عن أعينهم أشار

" تحتج " إلى " عاصف " لسعد . وحسن الأصدقاء في

الكازينو وأخذوا يرتبون على كعب الأسود لشجع الذي

أحد يلحس جسده ويديه كأنما يتصهها من ثمار المعركة .

ومحذرة قبل " تحتج " ثم نحو شيء عبر عادي

في هذه المسألة ؟

ردت " بوسة " إلى حسن أنها مسألة مدبرة وإن هذا

الولد كان يقصد الاشتباك معنا !

تحتج : أكثر من هذا . . إن هذا الولد ليس غريباً

عن موضوع كسنة على مرر أندريش " على . . صحيح

أنه أنون مما توقعث ولكن لا تسو أن له مجموعة تعمل معه

كما يقول !

لورة هل تعني أن هذا ولد ضمن مجموعة تحول

الإيقاع بنا ؟

عليه وجه سيدة عمور قد " تخنج " : آسف لإزعاجك .
ولكنني أبحث عن ولد قدوم صديقتي هذه بطوئة بمد ساعات
وأصاها في رأسها . ردت سدة : سر في هذه الشقة أولاد
على إطلاق . وهي تسكر في مع رويحي وحده . .
ولمعت نساء عن " سعد " فهو يسكن في الشقة مقابلة وهو
ولد عنبريت بعد كس كل الب من ! شكرها " تخنج "
وأصرع في شقة شابة ودق الخرس وسرعان ما بررت أشعة
فقد ها : "ريد أن أقول " سعد " صاحبت الشعلة تادي
" سعد " . " سعد " . هناك أولاد يريدون مقابلتك !
ورر ولد صوبين رفيع مسكوش الشعر . وما كاد يرى
' تخنج ' حتى اصفر وجهه وحاول أن يخفي ويكن ' تخنج '
لم يتردد منه بده وجدته إلى الخارج . وكانت شعرة قد
نصرفت . فقال له " تخنج " بصوت ينظر منه أوعيد أس
" عاصف " ! نعم ولد خضت ثم قال لا أعرف ولد
بهذا الاسم !
تخنج . بك تكذب . ولكن الكتابة التي كتبها على
حائط شاوليش وضوية التي قدمت بها " لورة " ومحوش
إصابتي الآن كل هذا يكفي لإبلاغ الشرطة عنك !

سعد : إنني لم أفعل شيئاً !

تخنج : لا داعي للإنكار وليس في نيتي أن أسخ عنك
الشوايش إذا مسحت هذه الكثافة وأبلغتني متى رأيت
" عاطف "

سعد : إنني أخشى . . .

تخنج : لا تخش أحداً . وإد كنت على حق فيجب
أن تقول الحقيقة ولا تخفيها !

سعد : لقد كان هذا الوالد الذي تسميه " عاطف "
يتبع " مدحت " . وقد اكتشف " مدحت " هذه الحقيقة
واستطاع أن يقوده إلى قرب المرب الكبير حيث تخنع
وتشاجر معه !

تخنج : ومن هو " مدحت " . . وأير هذا المنزل ؟

كان " تخنج " قد ترك درع " سعد " فاشهر " سعد "
هذه الفرصة وحركة سريعة قفز إلى داخل سرل ثم
أغلق الباب .

وقف " تخنج " لحصت ثم قال " لوره " . هيا بنا
فلم يعد في استطاعتنا إخراجه من المنزل !
لوزة : وكيف نعر على " عاطف " ؟

تختخ : سجده قد عاد إلى البيت !

لوزة : كيف ؟

تختخ : هيا بنا . . ستعرفين كل شيء الآن !

عاد تختخ " و لوزة " إلى حيث كان يمشي محباً
و " نومة " و " ربحر " و شرح لم " تختخ " في كلمات
سريعة ما حدث . فركوا ذراعتهم وضفوا مسرعين إلى مرس
" عاصف " . لدى ظهر جارحاً من باب مرس إلى
لحديقة . وصاحت " لوزة " عده، رآه " عاصف "
" عاطف " !

أسرع الشقيقتان يتعقدان . وندها نفيه لأمدفاه إلى
" عاطف " يسمون عليه . فمنا سحرينه المعهودة . من
يرانا الآن يعتقد أننا لم نلتق منذ سنة مثلاً !

نومة : ماذا حدث يا " عاطف " ؟ لماذا تأخرت ؟

عاطف : بسبب علاقة ساخنة !

عجب : علاقة ! ! ممن ؟

عاطف : من صاحب الكلب وعصابت !

تختخ : تفصدي مدحت ؟

عاطف : بالضبط . . كيف عرفت اسمه ؟

تختخ : سأقول لك بعد أن تروي لنا ما حدث !

عاطف : تبعت الولد من بعيد . . ولكن يبدو أنه أذكي

بما يتصور . فقد أدرك نظريته . . أي شيء قد حدث في
مرس . في حديثه وسعة شفه منعك لكره . كتيبه الأشجار
كأنها عنة فريشه . و قد ترددت حديثه بعد أن ركبت
ذراعتي في حرج حتى وجدت نفسي
محاصراً حذو من من أشد

من فوقها وسألوني : لم دخلت الحديقة . . ؟ وعندما ترددت

في الإجابة سخر مني " مدحت "

وب وجدت عدهم كسر

ونكبي وحده

قليلاً وأخذ يتحسس وجهه ويمد ذراعيه

أدناه

مهتاجاً : ثم ماذا ؟

قال " عاطف " : ثم زاد " مدحت " من سخرينه وقال

بها برو حبيبة ويعرف

وينجب أن نطلق على أنفسنا اسم الجبناء الخمسة !

بعض عصف نبتة عميد

لم أستطع مع نفسي فرغت يدي ولكنني لكسفة قوية منفضه
على زكثيه ولم أكد فعل همد حتى نقص على شبة لأولاد
ودارت معركة .

ويشم "عاصف" في هذه المنفضة ثم قول لقد مدت
ما يوسعي صعباً . ولكنهم كانوا كثيرين وبعضهم قوي جداً
وهكذا صر يوتي عنفة ساحنة . وقد استطعت طعماً أن
أصيب بعضهم ، ثم رأيت أن لا فائدة من الاستمرار في المعركة .
فدجأت إلى ساقى وأسرعت إلى دراجتي وكانت ثيابي ممزقة فرأيت
أن أعود إلى المراب لأغير ثيابي أولاً . وقد استسلمت إلى
دش بارد وراحة طويلة قبل أن أستطيع الخروج .

كان "عاطف" كعادته يشتم وهو يروي قصة وكأه
وقعت لشخص آخر . . على حين كان "عجب" يعلى وهو
يستمع . وما أكد "عاصف" يشتم من كلامه حتى وقف "عجب"
صائحاً : هب يا . . . يجب ألا تنتظر لحظة واحدة وذهب
لصرع هؤلاء لأولاد وشم "لعاضف" . !

مد "تحنج" يده وأحسن "عجب" مكانه ثم قول مارلت
أريد الاستماع إلى شبة منفضة فهي لم تنته بعد !

عاطف : فعلاً . . ولكنني أحشى إن رويت أماني



رأيت وجهه منه وهو صادم "عاصف"
عس يوه حتى لهف يوه "عجب"

أن ينمحر "عجب" غضباً !

تحتج - ستمالك جميعاً أعصاباً حتى تحدد الأسلوب
الملائم للرد على هؤلاء الأولاد

عاطف إليهم يتحدوا وقد عرفت مهمهم أنهم
كوبوا عصاة باسم "المهود السعة" وأهم يريدون
انقضاء على المعامرين الخمسة تماماً وهم يريدون أفضة نشه
وجه المهدي في أثناء معامراتهم

صمت "عاطف" وصمت جميع فقد كنت
هده أو مرة يتلقون مثل هذا التحدي من أي محقق
وأدركوا أن المهود السعة حاولوا أولاً لإيقاع بهم وبين
الشويش "على" ثم حاولوا إصابتهم بصرب الطوب ثم
صرب "عاطف" علقه ماحة كإبدار لهم بعد أن
حاولوا صرب "زهر" بواسطة "بوني"

قال "عجب" ماذا فعل "هل تخوف" إنا يجب
أن نقل التحدي وسوف يعرفون أن لا أحد يستطيع القضاء
على المعامرين الخمسة مطمئناً !

طل "تحتج" صمناً بظري "عجب" . ثم
قالت "لوزة" وهل حدث لأحد مثلاً فعل "عجب"

رد ' عطف ' قد فهمت من كلامهم أنهم مهمكون
فعلا في حل لغزهم وأهم سوف يفتنون انتصر صحماً
شبه ' صحح ' عند سماع هذا الكلام وقد سجدوا
ولاً أن جمع أكثر من معلومات عن هؤلاء الأولاد .
وسعرف من ' عطف ' لكان الذي يجمعون فيه ثم
نراقبهم !

' محب مهجاً ' أي غير موفٍ عن هذا الكلام
لـ ' صحح ' وفقاً في السحت وانجزي . فهؤلاء الأولاد يجمعون
ويجب أن نقبل التحدي ونسحقهم !

صحح يجب أن تسمع كلامي !

محب من تسمع كلام أحد سوف أنصرف وحدى !
وبد وصحاً ' الشدقاً ستمع من المعادين الحمة
أولاد . . . عمله معاً هدت وسه أرجوا أن حذت
عن ' عطف ' وأن ' صحح ' معاً يرد على هؤلاء الأولاد
وكل ' محب ' لم ينصر . لقد أمرح بفتح في دراجته
' عطف ' وهو شقوي . في صراحة لا أستطيع تصحيح أوت
في كلامه وعدوني مستفلاً عن معاديين الحمة .
تحدثوا قراراً سريعاً لتأديب هؤلاء الأولاد !

أسرعت " نومة " خلف شقيقتها " عب " وهي تناديه
ثم سفت دراجتها ومصت حننه . ونق ' صحح ' .
و " عطف " و " لورة " تحب دموعها وهي ترى هذا
لائشفاق بين صفوف المغامرين الخمسة لأول مرة .
هؤلاء الأصدقاء الذين حوا عشرات الأعداء معاً
وأحب بعضهم بعضاً كل الحب واحداً واحداً والأهول
وهم مجموعة لا تنفصل .

بعد حصص قور ' صحح ' سوف حد وسببة نرد
على اليهود اسعة . وسأذهب الآن إلى المنزل فعدد صيوف
وسوف يكون موعدنا عدداً صححاً . وعلمت يا عطف
الاتصال " بمحب " وإقناعه بالعودة .

خرج " تخنخ " وخلفه " زنجر " فاستقل دراجته .
كانت رأسه مبدأاً لعشرات الأفكار والخواطر هل هذه
هي هبة معاديين حمة ' هل هو على حق أو ' محب ' ؟
هل يذهبون لتعبئة مع هؤلاء الأولاد بدون أن يصعدوا تمديراً
بموقف ؟

كان " زنجر " يمشي خلف صاحبه وقد نكس رأسه ،
لقد أحس أن الأمور ليست على ما يرام . . وأن شيئاً

سحباً يحدث بين الأصدقاء . وهذا أنه تذكر المعركة التي خاضها منذ ساعات . . وأخذ يسأل : هل انتهت لمغامرة دون أن يلتقي بالكلب الأبيض مرة أخرى ووصل الكلب وصاحبه إلى المنزل دون أن يصل أحدهما إلى إجابة عن أسئلتك .



عهد في الظلام



سليم

جلس "تختج" في
مرله مع الصيوف ولكنه
لم يكن ملتفتاً إلى ما يدور
حوله ، كان يفكر في
" محب " . . أين ذهب
في هذه الأثناء ؟ هل عاد
إلى منزله ؟ هل لحقت به
" نوسة " ؟ هل ذهب
للاشتباك مع اليهود

السعة وجيداً " إن ذلك يعرضه لمخاطر شديدة، من الواضح
أن هؤلاء لأولاد على درجة كبيرة من الشراسة ويعرف .
وهكذا امتأذن " تختج " من الصيوف وانفرد بالتليفون
وتصل تمرر " محب " فرددت عليه " نوسة " وكار صوتها
مرتعشاً قلت لقد رفض أن يعود معي إلى المنزل وقال إنه
سيستقم من هؤلاء اليهود وحده وأسرع بدراجه ولم أستطع
اللتحاق به مطلقاً . . ماذا تفعل يا " تختج " ؟

قال " نحنج " ودهه يعمل بسرعة لا نقتي سوف
أحق به ا

بوسة آين ؟

نحنج : حيث يجتمع اليهود السبعة في احديقة الكبيرة
التي تشبه الغابة كما يقول " عاطف " ا

وأعني " نحنج " التبغون واتصل " عاطف "
وسأله هل تستطيع أن تصف لي اشاع الذي يصعب يهود
على وجوههم ؟

عاطف إنه كيس من القماش الملون بالأصفر والأسود .
داون العهد على حسب ما سمعت ا

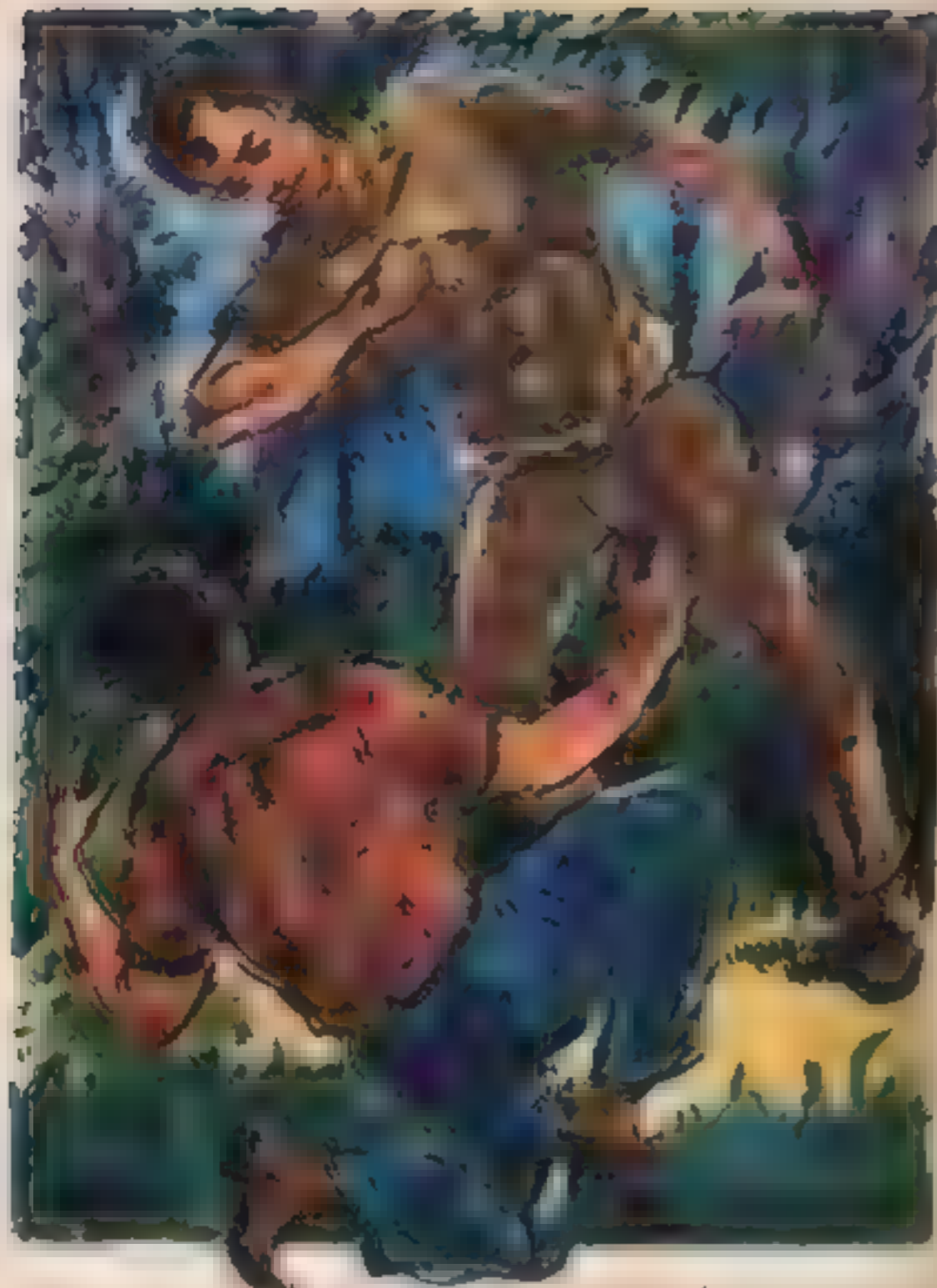
نحنج واحديقه التي يجتمعون بها ا
عاطف كما وصفت لكم حديقة كبيرة منحفة

يقصر في أطراف المعادي قرب الإمتد ا-ب- محاورة شرباً
لتبلا التي وقعت بها أحداث د لعر الرجل اندي طارة ا

نحنج : هل تعتقد أنهم سيجتمعون اللينة ا
عاطف : فهمت من كلامهم أنهم يجتمعون كل ليلة

بعد هبوط الصلحام !

نحنج وهل سألتك " محب " عن معنويات عنهم ؟



واله يسامك عاطف نفسه . فرجع يده
بكم نهد نكتة أعده عن لأرض

عاطف. ليس أكثر من المعلومة التي قمتها لكم في
أثناء مقابلتنا!

تحتج : إن المفاء عدأ صرحاً في موعده ١

عاطف : ماذا تنوي أن تفعل ٢

تحتج : لقد حتى "حب" وأعتقد أنه يبحث عن
القصر والحديقة الواسعة وأنه سيحاول لاشنك مع هؤلاء
الأولاد . وسأحاول الوصول قده سوف يقضي وقتاً في بحث ١
عاطف : سأتى معك !

تحتج : ليس هناك وقت ولا تحتج شيئاً ١

أسرع "تحتج" إن عرفة العمليات كان يحس
بدماء المعامرة تندفع في كل حده فأخرج قطعة من القماش
لأبيض وأخرج مجموعة الألوان التي يحتفظ بها لشكر ثم
أخذ بلون القماش يقع من اللوين الأصفر والأسود ثم حاط
قطعة القماش على شكل كيس فكس أو بصعه على رأسه
ووجهه بعد أن فتح أربع فتحات للعيين والأنف وشم .
وعندما وضع القناع على رأسه ونظر في المرآة أكد أن الشهود
السيعة لن يعرفوه في الصلاة وبعد حضرات كان قد
ارتدى سروالاً وقميصاً أسود اللون وحذاء من نصاب حشمت .

وأخذ بطاريتة الصغيرة ونظر في ساعته . . . كانت قد أشرفت
على الساعة . فوجد في ساعته التي يعصها شجرة الكبرة .
ثم نسي عمر الباقية ورس على أعصر الأشجار ونس إلى الأرض
ثم سحب دراجته من الخراج ووضع " زنجير " في السلة
حلته وبعد حصلت كان يشق قلب المعادي مسرعاً نحو
منطقة الإستاد .

كان التسرع في حبه وأفكاره في رأسه وعصلاه
لقوية قد بورتت مسعدداً للمعامرة القادمة . وبعد نحو
ربع ساعة أشرف على منطقة الإستاد . ثم اتجه إلى
حيث يقع ضلالي التي وقع فيها " حجر رحل " الذي طرد .
وبرع الضلال الذي كان يمر بمنطقة مسجع أن يعرف
على عصر الذي وصفه عاصف . رأى حديقة الكبيرة
دلت لأشجار ممتدة في شبه دائرة اقترت في هدوء ثم
وضع راحته في مكان مظلم وأشار إلى " زنجير " .
فتنظر إلى الأرض فوجد " زنجير " لا أريدت
أن تحدث صوتاً . . . فاهم ؟

وهو تلك الأسود دنت في الضلال . ثم برد " زنجير " .
ضعاً ولكنه لم يعرف أن كان " كمي " قد فهم . وحتى

وردت على رأسه ثم أخذ يسير نحو سور المحجرى الكبير
الذي كان يحيط بالحديقة . كان سور غالباً لا يمكن
تسفه . . . فظل يسير حتى وجدته يتصل بسور منخفض
لمرور محاور فتسوق السور . ثم اتجه ومد يده إلى " زنجير " .
الذي استخدم محله في تسوق السور . ثم تعاقب بصاحبه
وأصاحبا معاً فوق سور المسحفص . فسار " زنجير " .
بصع حصول إن حدث يلتصق أسوار وفقر إلى سور
المرتفع وخلفه " زنجير " .

في " زنجير " نظرة على حاسة أوسع كانت
الأشجار فيها عالية قديمة كثيفة متفارة وكأني
رؤوس كبيرة قد تقاربت لتعكس قصة . وكان القمر يولد
بني صوته المعد عيب فتنق على الأرض ظلالاً طويلة
متعشقة . كان المنظر موحشاً كأنه قات عانة إفريقية .
تماماً كما وصفه " عاطف " . . . وليس في المعادي .

سار " زنجير " محاذراً وقد عني شاعر ما يستطيع
حتى لا يرد أحد . كان يبحث عن مكان مسحفص
في السور أو شجرة قريبة يغير عيب ثم يتركها إلى الأرض
وصل يدور على السور . وحادثة سمع أصداً تحدث

فتوقف وأحد بنسمع . . . كان مصدر الصوت بعض الأشجار
القريبة وأحد "تخنج" يقترب هدهد وقد كنم أنماه حتى
أصبح قريباً . . . كانت الأصوات متداخلة لا يستطيع
أن يتبناها . ولكن من المؤكد أنها في نفس أصوات رحال كبار
بل مجموعة من الأولاد . فلم يشك "تخنج" أنهم الصغار
السعة وخاصة عندما رأى شجرة ببصاء تتحرك تحت لشجرة .
لقد كان يكتب يقوم بمهمة حراسة من مكة على السور
فهم ينمكون "تخنج" من سماعه يدور بينهم وكان ما استطاع
أن يسمعه بعض صحبات وقرر أن يحوص للمدبرة
شمس في أدن "بحر" أن يسهر مكة . ثم نفض هدهد
وإحدى عصاً قوية فرساً منه وتعلق به . . . بعض نغمه
اشمائل وأصدر صرغفة عنه فسكنت لأصوات وسكن
"تخنج" مكانه ! ومضت لخطات حرجة ثم عادت
الأصوات تحدث وأحد "تخنج" يقترب في حذر شديد
محاوفا إحداث أقل أصوات ممكنة . ولم يتوقف عن التخدم
إلا عندما أصبح قريباً منهم جداً ولم يكن في إمكانهم
أن يسيروه . . . بسب ملايه السوداء والقماع وورق الشجر
والظلام . . . كان مطمئناً تماماً . . . لولا زمجرة الكلب التي

كانت ترتفع من أسفل ، سمع "تخنج" صوت أحدهم ودعه
"مدحت" يقول : وماذا من فعل بعد ذلك ؟

رد صوت آخر سبغيه مفيداً في بحر الأخشاب القديم .
هذا آخر لا يقترب منه أحد . . . حتى يبحث عنه
صدقاؤه ويستطيع بعد أن سحرهم أن بشرط عليهم
أن يعملوا معا !

قال ثالث : ولماذا يعملون معنا . . . إننا أقوى منهم .
لقد ضربنا أحدهم اليوم وأسرنا الثاني !
وأدرك "تخنج" فوراً أنهم يتحدثون عن "عصف"
الذي ضربوه وعن "عج" . . . الذي أسروه . . . وأحس
بالدعاء تغل في عروقه . . . وقرر أن يبحث فوراً عن مخزن
الأخشاب ليحلي سراح صديقه . . . ولكن قبل أن يتحرك
سمع ما جعله يتسمر في مكة . . . كان أحد اليهود يقول :
لقد اشعب هؤلاء لأولاد وسبوا نذر الذي حله والدي
سبحدث دويلاً كبيراً وصحح نحن شهر من المعامرين
الحمية

رد آخر : إنا وحدنا الدين نعلم السر . . . وهو سر
حصير لا يعرفه رجال الشرطة ويجب أن نتصرف بحكمة !

قال آخر هل تطول أن المعمرين خمسة يعرفون
 شيئاً عن هذا السر ؟
 سمع " نخب " صحكات متفرقة وقد أحدهم
 لهم لا يعرفون شيئاً على إطلاق . وسوف نكون
 مهمتهم صعبة في العثور على صديقهم المعامر ندى
 حاول اقتحام الحديقة ووقع في أيدينا !
 استمر الحديث بين اليهود عن المعامرين الخمسة .
 وكان حافلاً بالسخرية والاستهفاف .
 وأدرك " نخب " من الأصوات التي سمعها أن المجتمعين
 ستة لا سبعة . . فهناك واحد لم يحضر الاجتماع .
 وقرر " نخب " تنفيذ خطته سريعة . سحب يده
 حتى يسور . ثم برز إلى لسور النخض ثم إلى الأرض
 وأسرع في حده المقصر . كانت حديقة واسعة بل
 أوسع حديقة رأه في حياته . حول مسر . وقرب من المقصر
 الذي كان مضاه من الداخل . . ثم دار حوله . . كانت
 هناك عدة محرمات لا يعرف شيئاً بوجودها . وأحد يدور
 حول كل من معها . وكان يتحدث إليه في صوت
 هامس : " زبحر " . . إنا نبحث عن " محب " حاول

أن تعرف أين هو !

كان الكلب الذكي عند حسن ظن صاحبه .
 فأحد يشتم اهواء ويبحر لها وهناك ثم وقف أمام محرم معين
 استطاع " نخب " على أضواء المقصر البعيدة أن
 يعرف مكانه . فأخرج بطارية وأرسل حبطاً من الضوء
 على الباب . وكيم كان ارتياحه عظيماً عندما وجد أنه ليس
 معنياً بقص . وهكذا تقدم مهدوء ثم فتح الباب ببطء شديد
 حتى لا يحدث صوتاً . ودخل وحده " زبحر " . ومرة
 أخرى كشف المكاب بصوت بطارية . كان المحرم ممثلاً
 بالأحشاش القديمة مما يستعمله المقاولون في بناء العمدرات
 وقد تكومت لأحشاش في مجموعات كالأهرام . وأسرع " زبحر "
 دون أن ينظر صاحبه إلى بعض الأكوام وأحد يروه بحرم
 وألقى " نخب " صوت بطاريته . وكيم كان انتباهه شديداً عندما
 شاهد قدمي صديقه العرير " محب " نصل بين لأحشاش
 أسرع إليه قائلاً : " محب " ! ولكن " محب " لم يرد
 فقد كان مكتملاً . فتقدم " نخب " مسرعاً نحوه . ورفع
 " محب " رأسه وشاهد انفساع وطن أنه أحد اليهود فارتعش
 وطن أن اليهود السبعة قد قرروا عمل شيء صده . ودهش



” محب “ عندما وجد العهد يصعب المطاردة في فمه ويمد
 يديه ليملك وثاقه ثم أدرك كل شيء عندما أحس بلسان
 ” رنجر “ الرطب يبلل وجهه أدرك أن صديقه العظيم
 قد حصر . . وأحس بالحجل حتى إنه أرتجى عينيه

فك ” تختنج “ وثاق صديقه مسرعاً . ثم عد يديه
 يساعده على الهوص . وطل ” محب “ صامتاً في انتظار
 أن يتحدث ” تختنج “ . . كان يتوقع أن يلومه ” تختنج “
 ويؤنبه عن تسرعه . ولكن ” تختنج “ لم يقل كلمة واحدة
 بل أحاط صديقه بذراعه وأحس الصديقان معاً أن
 المغامر بين الخمسة لا يمكن أن يفترقوا

قال ” تختنج “ بصوت حطير لقد آو الأوان لتؤكد
 هؤلاء اليهود أننا لا نحدهم لقد كنت أحب الأناصطدم
 هم . فهم مجموعة من لأولاد الحمقى ولكن إذا
 أهملنا أمرهم فقد يبادون في عملهم وفي الوقت نفسه هناك
 سر خطير يعرفونه ولا بد أن نعرفه

قال ” محب “ متحفظاً : وماذا نفعل ؟
 نخرج لقد وصفت حطة سسندها لأن إهم مجتمعون
 على مجموعة من الأشجار في طرف الحديقة وسوف

وشاهد تختنج قدام صديقه العربي بعد من لا حساب

أصعد إليهم . . . لهم لن ينسوا في السلام وحتى إذا
أرى وسوف يطول أي واحد منهم فهم ستة وينقصهم
واحد . . . وسوف أفاجئهم مفاجأة لن ينسوها أبداً !

عجب : وما هو دوري ؟

تختخ : ستأخذ " زنجير " وتقف بعيداً عن الأشجار
حتى لا يندح لكك الأبيض أن يحس بوجود " زجر " .
وعندما تسمع صوت البومة متى ، أطلق " زنجير " على
الكك الأبيض . . . زجر " . . . وسوف تكون هذه
ميرة في معركة مع الكك لأبيض . . . وعندما يشك . . . كل من
أقرب أنت وقف تحت شجرة لاجتماع . . . وسوف أرى لك
هم واحداً واحداً ، . . . وعليك أن تستخدم قصصك . . . أي
لا أريدك أن تحرجهم أو تحتهم . . . كل من أريد
أن يبقى في هوية أرى حتى لا يعودوا إلى ألعابهم
وعندما أصو صوت البومة مرة أخرى أسرع إلى اسور
المحتصر . . . وسندح . . . زجر " . . . فترى أن احرج . . . وعصرى
عجب : إنني آسف جداً يا " تختخ " لتسرعي !
تختخ : ليس هذا وقت للأسف . . . به وقت العمل . . . ها
وانطلق الصديقان وحلتهما " زنجير " في السلام

الفهد السام

تسلل " تختخ " في
السلام بغفة الخمر . . .
وتسلق إحدى الأشجار
القريبة من الفهود الستة
وكانت أصوات ضحكاتهم
ما تزال ترتفع وحديثهم
لا ينقطع . كانوا يتصورون
أنهم عملوا كل شيء
أرادوه . . . ولم يتصوروا

أن الخطر يكمن قريباً منهم . . . وقبل أن يتسبوا ما حدث
كان " تختخ " قد تقدم من أحدهم . . . بقوة وسرعة أراحه
من حيث يحس فنقد نواره وسقط على الأرض . . . ولم تكن
المسافة بعيدة ، فقد كان " تختخ " حريصاً على ألا يصيبهم
خروج وأصو " تختخ " صبيحة البومة فتقدم " عجب " .
مسرعاً وتقف الفهد قبل أن يعين ووجه له صرعة فاصية
وسقط الفهد ثباتي وكان " زجر " الأسود قد امرد



بالكاف لأبيض في الصلاة ورتفع صبحهما وهم يتعديان
ودت العوصى في العهد وأحدوا ينساقون في الحرى وهم
يتصايحون : ماذا حدث ؟ ما هذا ؟ ولكن "تختخ"
و "عجب" . . لم ينطقا بحرف كما يقومون بالعمل ارد
الإهانة التي لحقت بالمغامرين الخمسة وكان اليهود
يتساقطون وقد أصابهم برعب وانزعاج وبعضهم اعتقد
بحرى وهو يعرج في الحديقة الواسعة وعندما انتهى "تختخ"
من مهمته أطلق صيحة التوبة مرة أخرى ثم أسرع إلى السور
ولحق به "عجب" . . ثم "زجر" وفتح الثلاثة السور
الواطئ إلى الشرع ثم استقل الصديقان دراجتهما ووقع
"زجر" في ملته سعيداً ويطبق الثلاثة وقد أحسوا
بارتياح كبير فقد أدوا المهمة وعموا العهد السعة أن
المغامرين الخمسة لا يهزمون !

عندما وصل الصديقان إلى سرى "عجب" توقفوا قبلاً .
ومد "عجب" يده بصافح "تختخ" ويشد على يده ، وقال
"تختخ" : إن مهمة لم تنته بعد إن هؤلاء الأولاد يعرفون
سراً هماً . ونحن لن نكتفى بصرهم ، فهذا لا يهبط كثيراً .
إنما المهم حقاً أن نعرف ما هو السر وأن نعهده قسماً

ونشت لهم مرة ثانية أننا
لا نهزم .
عجب : وما هي
حطنتك ؟

تختخ : ليس الآن ..
إنك متعب وأنا كذلك ،
وعيب أن يرتاح الليلة
وتفكر فيما يسعى عنه .
وسحتمع عدأ صاحأ
في موعدا عدأ "عاطف"
ويطرح الموضوع كنه
للمناقشة على الأصدقاء
ونرى ما يمكن عمله .

عجب نصنع على
حبراً
تختخ إلى اللقاء .
عندما وصل "تختخ"
و "زجر" إلى البيت وضع



"نحتج" لكلمة الشجاع الدكي كية مصعفة من المصم
والعظم تقديراً للدور الذي قام به . ثم صعد إلى غرفة العمليات
فخلع ثيابه وأخذ دشاً بارداً وحلّس يفكر .

عندما اجتمع المعامرون الخمسة في صباح اليوم التالي
كثروا جميعاً في أحسن حالاتهم . فقد أخذ "محب"
يقص عليهم ما حدث ليلة ناصية وكيف ذهب للانتقام
للمعمرين خمسة مدفعاً دون ترو ووقوع في أيدي اليهود
وحسوه في مخزن لأحدث حتى حصر "نحتج" و "محرر"
ومضى "محب" يصف المعركة التي وقعت في الظلام
مع اليهود وكيف فرغوا وأخذوا يتناقضون كأوراق الشجر
بين يديه . . وكان "عاطف" و "نوسة" و "لوزة"
يتابعون الحديث باهتمام وانفعال ويضحكون كلما سمعوا
للحطات المثيرة التي مرت "محب" و "نحتج" و "محرر"
ولم يكذب "محب" ينتهي من قصته حتى حدث ما لم
يكن في الحسبان فقد سقطت أمامهم قطعة من الطوب
قدت عمهارة بحيث تسقط عليهم تماماً ولم تكن قطعه
صوب عادية فقد كانت معطاة بورقة وملصوقة بدورة
والتهت "نحتج" سريعا ليرى من الذي قدف الطوبه .

ومصعع أن يلاحظ ولد صويلا حبلا ينوري مسرعاً وعلى
كل حال لم يكن "نحتج" في حاجة ليحاول معرفة لدى قدف
الطوبه . . فلا شك أنه أحد اليهود السبعة .

كانت رسالة من اليهود اسعه قراتها يومه على الأصدقاء
بصوت مرتفع .

من اليهود السبعة من معامرين خمسة لقد استنظمت
في الظلام وبخديعة أن توقعوا أن وأن تصر يونا ونسوا لما
المخرج . وقد حصصوا واحداً منكم واستنصتوا إطلاق سراحه
ثم حصصتم ثم واحداً ما وعن طلب منكم إطلاق سراحه
فوراً وإلا سيكون انتقام منكم سريعا ورهيباً .
بطرت "نوسة" إلى "نحتج" فقال : إنني "ومحب"
م حصصت أحداً ولو حصصت لقد لكم ولكن المعامرين
الخمس لا يختصون أحداً وليس هذا أسلوب في حل الألغاز
عاطف : وماذا تتصور إذن ؟

نحتج احتمالان لا ثالث فإما أنهم يحاولون إيجاد
سبب للاصطدام مرة أخرى وإما أن طرفاً ثالثاً في هذه
المعامرة هو الذي خطف الفهد السابع .

محب : إنني أرجح الاحتمال الثاني . فقد اصطدموا بنا

يستمع إلى اليهود في السلام ؟

تختخ : هذا صحيح !

لورة هذا السر لدى لا يعرفه رجال الشرطة لا بد أنه
سر عن شيء خارج عن القابول يقوم به شخص أو أشخاص
خارجون عن القابول وهؤلاء يسميهم عصاة ليس
كذلك ؟

ابنهم "تختخ" و "عجب" . . . و "نوسة" . . . واحمر
وجه "عاطف" وقال إن عفتك يشبه عقل لإلكتروني !

تختخ : فعلا . . . واستتاجها صحيح . . . فما دام هناك
سر حطير بهم رجال الشرطة معرفه . فلا بد أن هناك خارجين
على القابول أو عصاة وليس ثمة شك أن هذه العصاة
هي التي خطفت العهد السابع !

نوسة : ونحن متهمون بخطفه !

عجب : واليهود السعة سيوقعون بنا عقاباً شديداً !

عاطف : وما العمل ؟

تختخ : ليس هناك إلا محاولة إقناع هؤلاء اليهود
بالحقيقة !



فلا دون مست وهم ليسوا في حاجة إلى مست لصدام حديد !
لورة إذن ههنا العهد السابع حطف بواسطة العصاة !
عاطف أي عصاة ! إننا لم نسمع في كل ما دار
من حديث شيئاً عن عصاة من أي نوع ، إنك تخلمين
بالعصابات والمعامرات كما يحلم الخوعان بالصعاب
لورة لقد عرفنا أن اليهود السعة يعرفون سرّاً حطيراً
لا يعرفه أحد غيرهم وأن هذا السر لا يعرفه حتى رجال
الشرطة . . . أليس هذا ما سمعته "تختخ" أمس عندما كان

محب : كيف ؟

لورة : هذا ما يجب أن تفكر فيه !

تحتج . أولاً هناك إجراءات أمر لا بد أن تقوم بها لحماية أنفسنا من انتقامهم فلا يسير أحد منا وحده وبخاصة بعد غروب الشمس . وأن يكون على اتصال مستمر إذا جد جديد . . . والآن فكروا في طريقة للاتصال باليهود السبعة !

نوسة : إني أقترح أن نذهب إليهم كما ذهبت أمس ليلاً !

محب : هذه مغامرة ليست مأمونة . . . فقد لا يستمعون إليه وينتقمون منه !

لوزة : هناك وسيلة فعالة جداً !

التفت إليها لأصدقاء حميماً فقالت نخول معرفة رقم تليفون مرل أحد اليهود السعة ثم تتحدث معه ! تحتج هذه فكرة جيدة وإذ لم تتمكن من أنتردد في الذهاب إليهم !

عاطف : في هذه الحالة نذهب أنا وأنت و "محب" .

ولكن لا تذهب وحدك !

نوسة : إنكم تتحدثون عن حلول صعبة ، هنا حل آخر أسهل !

مرة أخرى انتبه المغامرون وقالت "نوسة" : لنذهب الآن إلى ذلك الولد الذي يسكن قرب مرل الشاويش "على" والذي قدف "لورة" و "تحتج" بالظوب وسوف يقعه أن يحمل رسالة منا إلى اليهود !

تحتج معقول جداً ! هات ورقة وقيم يا "عاطف" ودعنا نكتب رسالة وأسرع "عاطف" إلى داخل المرل . ثم عاد ومعه الورقة والقلم ونافس الأصدقاء فيما يكتبونه في الرسالة ثم تولى "تحتج" كتابتها .

إلى اليهود السعة :

ليس من أساليبنا حصف أحد إننا لا نعرف شيئاً عن ميلكم الحصوف واعتقد أنه حصف سب السر الخطير الذي نعرفونه . ونفترض أن تشركونا معكم في معرفة هذا السر حتى نستعيد المهد المأسور . ومن المهم أن تعرفوا أننا لا نخشاكم وأن تهديدكم لنا لا معنى له .

المغامرون الخمسة



بقيت "نوسة" و"لورة" في حديقة وضيق لعمامرون
 الثلاثة إلى ممر "سعد" تقريبا من ممر الشاويش "علي"
 وفي الطريق قال "محمد" : لقد سب الشاويش "علي"
 تماماً وقد وعدته أن يقدم له لولد الذي كتب الكلام السخيف
 على جدار منزله ولكننا لم نف بوعدها
 تختخ : معك حق . . ولنتظر يومين آخرين فإذا لم
 نستطع حل الأمر الذي يعرفه اليهود السبعة سوف يسلع الشاويش
 الحقيقة !

واقرب الأصدقاء من منزل "سعد" وكان "تختخ"
 متأكداً أنه الولد نفسه الذي قدف الرسالة بهم . وصعد
 "محمد" إلى مسكنه واستطاع إقناع "سعد" أن يحمل
 رسالة لعمامرين خمسة إلى اليهود السبعة . وعندما برز
 "محمد" إلى حاتف مريض فهدده بمره بشركون في
 معمره ولم يسنق أن يصف أحدهم . ويسأل ولد عهد
 عطلوف قد أبع الشريعة وأن شاويش "علي" مشترك في
 العملية كلها .

تختخ : هل تعتقد أن الشاويش يعرف السر أيضاً ؟

محمد : هذا ممكن !

وسار الأصدقاء معاً وعدادوا إلى حيث كانت "لورة"
 و"نوسة" تجلسان معاً في الحديقة ، فتحدثوا معاً
 قليلاً ثم تفرقوا على موعد في المساء على أمل أن يتصل بهم
 اليهود السبعة .

بعد الغداء جلس "تختخ" يكتب بعض مذكرات
 عن معمره كما اعتاد أن يفعل ، ولم تخص حصص حتى سمع
 حرس الليتون يندق ثم سمع صوت الخادم وهي تقول هناك
 شخص يريد التحدث إلى توفيق . ولكنه لم يذكر اسمه

بر تختج مسرعاً في التلصق ووضع الساعة على
أذنه وسمع من يقول : هل أنت "تختج" ؟

تختج : نعم ، من المتحدث ؟

الصوت : أنا زعيم الفهود السبعة !

تختج : ولماذا لا تقول اسمك ؟

الصوت : لا أحد يعرف اسمي حتى الفهود السبعة !

دهش "تختج" كثيراً ثم قال : المهم . . ماذا تريد ؟

الصوت : إنني لم أصدق ما جاء في رسالتكم !

تختج : أنت حر في أن تصدقه أو لا تصدقه !

الصوت : ومع ذلك فلا مانع عندي من مقابلتك وحدك !

تختج : تعد اليه في اعاءة أقصد حقيقة لي

جئت إليها أنا أمس وسوف نتحدث معاً !

تختج : وما الموعد ؟

الصوت : في العاشرة

ودون كمنه أخرى وضع ساعة وأمر تختج

إلى الأمام بعد مريض حمله وتبعهم . حدث ووف

إنه سيذهب وحده إلى الموعد .

لقاء في الظلام



عج

في التاسعة والنصف
ليلا كان "تختج" يرتدي
ملابسه الداكنة اللون
ثم يركب دراجته و"زنجير"
معه ثم انطلقا إلى الحديقة
الواسعة . . وفي العاشرة
إلا خمس دقائق كان
"تختج" يتحدث إلى
"زنجير" خارج السور :

ستتطرق ها لا تتحرك وإذا تأخرت أكثر من اللازم
فأذهب لمقابلة "عج" ورت "تختج" على ظهر كمنه
المحور وكان يتساءل هل فهم الرسالة كمنها ؟

وظهر "تختج" في ساعته ذات العقرب انصتة ثم
فقر على السور المحقق ثم السور المربع ثم تعنى بأعصاب
الأشجار وأحد يتوعى في العادة . ولكنه هوجى يردد داخل
ألا يتقدم أكثر من ذلك فحس على أحد الأعصاب هدتاً

وكنتم أنعمه يستمع . وم يكن هناك صوت سوى حفيف
الأعصاف وبعض الطيور التي أزعجها وجوده . وغير هذا
لم يكن سوى الصمت بين المكان

ووحدة أحس "تختج" بشيء حاد في ظهره . كان شيئاً
صلاً . إنه سكين . . أو قطعة مديبة من الخشب وسمع
صوتاً يقول : لا تتحرك !

هل وقع في كمين ؟ هذا ما فكر فيه "تختج" وأحس
أنه كان معطلا عندما قل هذا النقاء البلي وحده .

ولكن برغم ذلك لم يفقد ثباته مطلقاً . وطل حائلاً هادئاً
في مكانه وانتظر لحظات ثم قال : من أنت ؟

رد الصوت : أنا زعيم الفهود السبعة ؟

تختج : ولماذا هذه الحركة السخيمة ؟

الصوت : هل أنت وحدك ؟

تختج : لقد قلت إني سأتى وحدي . وألا أكذب

الصوت : سنتاهم إذن !

تختج : ليس بيننا أي تعاهم إلا إذا رفعت هذا الشيء

الذي يؤذي في ظهري !

وأحس "تختج" بالشيء الحاد يتعدى عنه ثم سمع

الصوت يقول : والآن . . .

تختج : عقلة " " من هو عقلة ؟

الصوت : الفهد السابع عني !

تختج : لقد قلت لك . . .

ما قلته لك مرة أخرى . . .

ساد الصمت لحظات ثم قال "تختج" : ثم إنني لا أحب

أن أتعمد مع شبح . . .

فلن نتفاهم مطلقاً !

الصوت : هذا مستحيل !

تختج : إذن لا داعي لأي حديث . . .

ثم بدأ "تختج" يتحرك مستعداً . . .

الصوت يقول : إنني

تختج : لقد قلت لك بوضوح

صوت لا مبرح !

ودر "تختج" على بعض هبوه ووجه صاحب الصوت

كان الصلاء بعينه . . . وليس هناك إلا الأضواء البعيدة

في شارع . . .

ولاحظ "تختج" أنه طويل القامة . . . وأنه يصنع قناع

انعمود على وجهه . . . حجاج بصوت مر . . . حجاج قد علمت
 ودعت من هذه الألاعيب صديقه . . . صديقتي لآخر حجاب
 فتقدمت . . . حجاج . . . على حذر ثم قد بدت . . . وجهه قد علمت
 ووجهه . . . ليه صوت صديقه صديقه . . . وتقدمت . . . وجهه صديقتي
 آهه دهشة . . . لقد كان يعرفه حجاباً . . . ولكنه . . . نتحدث
 إليه من قبل . . . به . . . وقد مشيت . . . لا يرى . . . لا على كترسي
 مسحرت في شوارع بغداد . . . وهو يعرف . . . اسمه . . . وح

قال "وحيد" : الآن وقد عرفت سرى . . . ماذا ترى ؟

لم يرد . . . حجاج . . . فقد كانت هناك عذبات . . . دلتها
 وهو ظف بصوت في حده . . . كيف . . . صديقه . . . مشيت
 أن جمع هؤلاء . . . مهدي . . . وكيف . . . نودهم . . . كيف . . . مستمع . . . حتى
 الأشعار ١٤

وعدت . . . وحيد . . . نحو . . . لميت . . . صوت . . . لا . . . حجاج
 انعمود . . . يروني في صوت . . . في . . . صوت . . . في
 إليه . . . نومي . . . لا . . . في . . . صوت . . . في
 لا . . . كيف . . . حجاب . . . لا . . . في . . . صوت . . . في
 "عقلة" . . . إنه أصغرنا جميعاً . . . وسنكون مسئولين إذا
 احسب . . . في . . . ثم . . . وحيد . . . في . . . يعرف . . . في



وعدت . . . وحيد . . . نحو . . . لميت . . . صوت . . . لا . . . حجاج

تختج : ولكن كيف تتسلق الأشجار ؟

وحيد : إنني أمرن ذراعي جيداً لأستعير بهما عن
ساقى مثلولتين فأنت كل يوم تمارين عجلة حتى أصبحت
قويتهن جداً . و "عقلة" يأتي في قول أن يصل اليهود
ويستعدني . ثم لا أنصرف إلا بعد الاحتياج ويسعدني
"عقلة" على العودة !

تختج : كيف حضرت الليلة ؟

وحيد : لقد تفتت مع صوت يأتي في إن هيا وبنرتي
هنا أسكن في هذا سر الذي تحبده هذه حديقة الواسعة
تختج : وآل ما هي حكمة نعر الذي تحاولون حبه
وكيف اختفى "عقلة" ؟

وحيد : إنه لغز جاء بالصدفة . فقد كونا جماعة
اليهود السعة لم نعر على لغز واحد نحله وذات ليلة عقد
اليهود جميعاً لم تحصره وكان عمه تسلق السور
المخصص ليصل إن هذا . فسمع صوتاً يشبه صوت مكيبة
ندور في سرور عذور فثني في نعه الصوت حتى وصل
إلى السر وهو فيلا قديمة أعفها أصحاب تمهيداً لقدمها
لقدمها واحتار مفوضها ولم يكن أحد يدخلها مضطراً

ولكن عنة : شاهد صوتاً جافاً يصدر من مكان فيها
فاقرب منها واستصاع أن يرى فعلا مجموعة من الرجال يعصبون
على مطعة صغيرة .

تختج : وماذا في هذا ؟

وحيد : إنهم كانوا يطبعون نقوداً !

تختج : نقود ؟ !

وحيد : نعم فحذر اليهود الذين وصلوا في اليوم

الثاني فطست مهب مراقبة الرجال ومدت عنهم كل ليلة
ولكن في السنة التالية لم يحصر أحد وصلنا برافق لمكان
نهاراً وليلا دون أن يعود الرجال إلى العيلا !

تختج : وأين نعر في هذا مجموعة من الرجال تريف

نقوداً وكل ما عبيكم ! بلع رجال الشرطة لبهموا التلا
ويقبصوا عليهم !

وحيد : كان هذا ممكناً لولا اختفاء "عقلة" !

تختج : وهل أنت متأكد أن "عقلة" صادق ؟ أليس

من المحتمل أن يكون "عقلة" وهم أو اختراع

هذه الحكاية ليكون عندكم لغز للحل ؟

وحيد : كان هذا ممكناً لولا اختفاء "عقلة" فها هي

منذ ليلتين !

تحنج وهل كان عليه الدور في مراقبة تلك النبية ؟

وحيد : نعم !

تحنج : ألم تحاولوا دخول الفيلا ؟

وحيد : لا . . . في الحقيقة أننا ارتبكنا ولم نستطع

التصرف !

طن " نحن صامناً فترة بمكر لقد تحدى هؤلاء

اليهود مجموعة يعاقرين الخمسة وصرخوا " عاطف "

وأسروا " محب " وأصدوا " لورة " وحاولوا الإيقاع بينهم

وبين الشويش ' فرقع ' ولآل هدهم في عازق لقد

حتى أحد اليهود وقد يكون لأن أسيراً من أيدي عصاة

تربعت أسفود بل ربما قصت عليه بعضة مماذا يفعل " !

هل يتركهم وشأنهم ؟ أو يندحر " أو يكتفى بإبلاغ

شخصه " كان في الإمكان اتخاذ أي قرار من هذه

القرارات وبعد فترة من التردد قال متى نسوى أن تعود

إلى منزلك ؟

وحيد لا أعرف ولكن من لأفصل . . . يكون قبل

استداف ببل . فقد تعفت مع السور على هذا !

تحنج دون أرحو أن تستطرق ها هود لم أعد حتى
منتصف الليل فأعرف أن حادثاً وقع في الفيلا القديمة
المجاورة وعليك أن تصبح في صب السحرة ثم إذا
استطعت الوصول إلى تليشون فاقبل . . . محب " وسوف
يتصرف هو .

ثم كتب " تحنج " " لوحيده " رقم تليفون " محب " وأحد
بتحرك. فقال " وحيد " . . . آسف جداً لأني أعرضك
للخطر !

لم يرد " تحنج " بل أخذ يقفز بين الأغصان
كالعور بللاً ثم وصل إلى السور المرتفع وسمه إلى سور المحتص
وأحس " رحر " تحركة فأقبل بحرى نحوه ومثباً معاً في
حدر فوق السور حتى وصل إلى الفيلا القديمة كانت الفيلا
عازقة في الصلام وكأها قصعة كبيرة من حجر أو تل
هائل من الزمان وم يكن فيها أثر للحياة وقع
" تحنج " على السور بشكر هل يحاول دخول وحده ومن
الأفصل لانصاف بالأصدقاء والانتظار نعد ! كان يعرف أن
كل دقيقة تمر في قيمتها ورغم أن " عنده " ليس من
اليعاقرين خمسة إلا أنه ولد صغير وقع في يد شخصنة

نريف وعصبات تريف القود عصبات قوه لا تردد
 في عمل أي شيء للمحافظة على سرية عملها
 قال "تختخ" "لزنجر" هاماً : سنحاول عمل شيء
 يا "زنجر" . . كس على حذر وإذا وقعت أنا في أيديهم
 فادهم إلى "محب" !
 ومد "زنجر" فم الرطب إلى وجه "تختخ" كأنما
 يشحعه فتدلى "تختخ" من السور ثم ترك جده
 يبرل في هدوء على أرض الخديفة انهمه . . لم يكن هناك
 صوته يبر له سبله . . وحتى التوبس التي بخوار السور كانت
 مظلمة كما فكر "تختخ" قد قدم شخص بكسر
 مصابيحها فأخرج بطريقه الصعيرة وأضيق صوته الرقيق
 محاولاً أن يسير بطريقه . . ولم يكذب بعمل ذلك حتى رأى
 ملكاً مندأ بين الأعشاب لا تمكن رؤيته . . فقد أضحى تمهارة
 وأدرك أنه سلك مدار ينصل عرس يدق داخل قبلا
 تشبه من ٣ . . وتأكد شبحه ليدت أن القبلا ما رلت
 تستعمل كقتر لبعضه . . وأحس حسده يتحمر للمحاطر
 القادمة
 رفع "تختخ" قلعه عاليا حتى لا يخط في السلك ثم



رفع "زنجر" بين يديه
 حتى لا يصطدم بالسلك
 هو الآخر ، ومضى على
 صوته بصاريتة يتقدم من
 القبلا المصنعة الساكنة
 وقلبه يدق بشدة
 وصل إلى القبلا ودار
 حولها ليحدد منفذاً إليها
 كانت مغلقة تماماً وقد
 تراكت الأتربة على نوافذها
 وأبوابها . . كأنها لم تفتح
 منذ أعوام ، ولم يندفع ذلك
 الخج "فقد ظل يسور
 حول القبلا ويكس كل
 شيء كان يؤكد أن
 لا أحد يدخل القبلا
 مصفاً . . فقد كسب
 الأبواب مصنعة تماماً .

ويسمى بأصغر نبي من الأنبياء . . . من صحتك
 عليه "وحيد" وسخر منه وكانت قصة اختفاء "عقلة"
 من حزامه أم أن نسخة حبيبة "أ" ولكن كيف يدخل
 رجال العصاة إلى القبلا ؟

وهذا يذكر جداً شيئاً شريك في حبه . . . العراش
 الأسود . . . لقد كان للسلاحي سكرها معصية في ذلك نهر
 باب بمحور مختلف تحت الأعشاب . . . ويؤدي إلى دور تحت
 الأرض . . . عند كاست السلا قديمة مثل هذه . . . وكان ذلك
 هو أسود ساء قديماً . . . وهكذا . . . دور حول عملا
 بين الأعشاب المكننة وهو يطلق أشعة بصرية . . . وهذا
 وجد آثار أقام حفرة حياً على الأرض ثمرة . . . وقد عده
 الأحدهم إلى كرم من نقش حور الحانف . . . وقد عده
 وسمع "زنجير" يزجر في هله . . . وأدرك أن "زنجير"
 قد عرف هو الآخر الحكاية .

نظام الخنق من كرم من نقش ثم قرر قبل أن يبحث
 عن باب عملا لسرى أن يبحث عن باب حديقه يدى
 تدخل منه نسخة من عملا . . . وهكذا . . . وأصق صوته
 نظريته حتى وصل إلى قرب سور . . . وفي سور . . . وصحاح

باب من حشيت معين من داخل . . . خنق على
 صوته استر به إلى الأرض ووجد أن أقدم حديقه حور
 الباب ! ودار ذهنه بسرعة . . . باب معلق من الداخل معناه
 أن المعصية في عملا . . . هل به حج عن معصية ويسرع
 بإصلاح شريعة "أ" ولكن هل تنسى المعصية حتى يعصر رجال
 الشرطة ؟ ! . . . وهل يترك "عقلة" لمصيره خلال هذه
 الساعات . . . ليس هناك تعد . . . وفي جهود أسعة . . .
 ليست هذه فرصة ليست هؤلاء المهتمين بقدم . . . وبين
 القدمين عمسه "أ" وهكذا تقدم من الدلا مرة أخرى
 وتقدم إلى كرم من نقش وأخذ بكل حذر بوجه حياً حثاً
 عن باب لسرى . . . ووجد الباب محثت تقريباً تحت القنص



أكثر من مغامرة

عندما انزاح القش
عن الباب اقترب "تختج"
ووضع أذنه قرب القش
لعله يسمع صوت حارس
حلفه . ولكنه لم يسمع
شيئاً من هذا القليل . بل
سمع صوتاً آخر أكد له على
المور صحة المعلومات
التي توصل إليها "عقلة" ..



لقد كان صوت ماكينه تلور . صوت بعيد . بعيد ،
كان يصدر من تحت الأرض . صوت لا يمكن سماعه
إلا إذا قربت لسمع من هذه البواب كقرب "تختج"
لقد أدرك المعامر أن ماكينه تريف تلور . . وبدأت
رأسه يدور هو الآخر . إن العصاة هم . وهو لا يستطيع
سحب عصبه وحده . . . من لأفضل لأن الإسراع
بإبلاغ الشرطة . . ولكن أين أقرب تليفون . . وفي هذه

الساعة المناخرة من ايبيل ١٤٠ ومد يده وزح بقية القش
وأصبح أمام الباب مباشرة . وفي هذه اللحظة لمع ضوء خفيف
من حلال حشب اسباب القديم . وعنى "تختج" على
"رعر" وقال مستنظري في الخارج وإد تأخرت عليك
اذهب إلى "عجب" . . هل تفهم ؟

ودفع "تختج" الباب بيده . . ولم يكن مغلقاً .
ولم يكن هذا مدهشاً . والعصاة لا بد أن تصعق
اعتبارها إمكان الحرب في أية لحظة . كما أنه من الممكن
ألا يكون الباب قابلاً للإغلاق لأنه قديم وعائض في الأرض .
وكان "تختج" يدفعه بهدوء وبسطه شديد خوفاً من أن
يحدث صوتاً عالياً . لقد كانت تصدر منه أصوات
خفيفة ولكن لا بد أن العصاة معتمدة على سلك الإندار

تذكر "تختج" في هذه اللحظة قناع انهود الذي
يحفظ به في جيبه فأخرجه بسرعة ووضع على وجهه
كان يعكس . إذ قصت عصاة عليه من لأفضل أن
عصر . صدق العقبة . فقد تعتمت معاً كما يسهل
مهمته في معرفة مكان الولد . إذا كان حياً وعندما
فتح اسباب فتحة كرفه لمروءه أظهاً طاربه وعتمد على

الأصواء الآتية من بعد واتى كات كوة لبتين موطن
قدميه وكان السب يؤدي إلى سلم دي ثلاث درجات قديمة
برها " تختج " فوجد نسه في صانة واسعة من الحجر .
أرضها من التراب وسقفها واطى حتى كادت رأسه تختج فيه . .
وتقدم في اتجاه صوت الماكينة الحفيف الذي أردد الآن
ارتفاعاً وكان ثمة دهليز طويل مصاء بصوء حميف ،
تقدم منه " تختج " محذراً ثم انصق بالحائط ومد رأسه في
حدر شديد ليلقي نظرة بداخه كات في نهاية الدهليز
عرفة مصاء بصوء قوى وثمة أشخاص يتحدثون ويتحركون
في وحدة تذكر " تختج " الولد الصغير " عقلة " .
كيف استطاع رؤية العصاة وهو على السور " إن رؤية
العصاة من الخارج شيء مسجل فكيف حدث أنه
رآهم " إن هذا امر آحر ولكن المهم الآن أين
" عقلة " ؟

تأكد " تختج " أن الرحان مشغولون بالترييف وأنهم
أمسوا تماماً ومعتمدون على حرس إندر ، وعليه أن يفتش
الفيلا بحثاً عن " عقلة " فسنت مهمه الآن مهاجمة العصاة
بل إنه لا يستطيع أن يهاجمها وهو وحيد . . وعندهم كما

يتصور لا يقل عن خمسة .

أخذ يطر في الصالة ، فلا بد أن هناك اتصالاً بين هذا
الدور وبين الفيلا ولم يتردد في إخراج بطاريتيه مرة أخرى
وأخذ يدور بها على الحوائط والجدران ، وسرعان ما عثر على
ما كان يبحث عنه سلم من الخشب في الحائط . قديم
ومتآكل كأنه سيهار في أية لحظة كان " تختج " متأكداً
أن العصاة إذا كات تختج " بعقلة " إلى هذا الوقت .
فلا بد أنها تختج به في إحدى غرف الفيلا . وهكذا تقدم
من السلم ووضع قدمه عليه بختره . فقد كان يعرف أنه
ثقل الورد ، ولكن الدرجة الأولى كات قوية بما يكفي لحمله . ثم
صعد الدرجة الثانية ثم الثالثة . ولكن ما كاد يرفع قدمه
الثانية ليصعد عليها حتى اهارت ووجد قدمه تنحسر بين
أحشاش السلم كات كارثة . . ولكن الآلام المطيعة
التي أحس بها لم تكن أقطع من حرقه أن يكون أمراد العصاة قد
سمعوا ما حدث فلو حدث وحصروا الآن لأمسكوه كالفأر
الشمس الذي وقع في المصيدة . . وكان لا بد أن ينسلم لهم
دون مقاومة .

ولكن سوء حصه في الوقوع ساوه حسن حظه أن

الخشب نديم م نحدث صوتاً عالياً . وصل الخدوه بسود
 المكاب لا يسمع فيه إلا صوت ما كبة الطاعة وهي تدور
 أحد يستجمع قوه ليحاول تخليص نفسه ولكنه
 كان في وضع فظيع . وقع على صهره وساقه محشورة في
 الخشب . وأحس نالام قسبة في ساقه فأدرك أنه أصيب
 بخرح كبير وقد أحس سدماها الساحنة تسيل على ساقه
 كانت ورطة . ولكنه قرر ألا يستسلم لمخوف أو لارتباك
 فقد كان في أشد حاجة إلى شجاعته كلها . ودكائه
 كله حتى يستطيع احلاص من هذا المارق الخفيف
 صل رقاداً على صهره بغير مدد . يفعل ثم بدأ بحرك
 ساقه المحشورة محاولاً تحييدها من الخشب ومحوها في الوقت
 نفسه ألا يحدث صوتاً . كانت مهمته شاقة
 ولكنه ما يفند الأمر فقد كان الخشب قدناً ومد ساقه
 السدمة وأخذ يربح الخشب بقدر ما يستطيع . وكانت
 آلامه تتزايد كلما حاول تخليص ساقه . ولكنه في
 البرية استنصاح بعدد الخشب ساقه السليم . ثم أخذ يدور
 حتى تمكن من أن يقف نفسه ثباتاً وأصبح وجهه مواجهاً
 للأرض ثم ارتكز على ذراعيه وأخذ يتراجع إلى الخلف حتى



وجهت درجده السهم ، ووجدته
 تحشر بين الأشجار بكوره

حلصت ساقه تماماً . ثم انكسر على رصه وحس بحوار الحائط .

كانت البظارية قد وقعت من يده ولكنها طلت مضاعة
قد ذراعها وأمسك بها وسلطها على ساقه الجريخة ثم أخرج
مديله وربط الجرح لبوقف الريف

لقد أصبح في موقف لا يحسد عليه لقد جاء لإنقاذ
" عقلة " فإدا به يقع في مأرق رهيب لا يعرف نهايته .
وكان ما يهسه في هذه اللحظة ألا تكون عظامه قد أصبت
فلو أن ساقه كسرت لما استطاع الوقوف مطلقاً . وأخذ
يستند إلى الحائط ويحرب الوقوف وأحس بارتياح
شديد عندما وجد أنه يستطيع أن يقف بل أن يتحرك

وبدلاً من أن يكتفى بما حدث تقدم مرة أخرى من السلم وقرر
أن يحاول الصعود على أن يستحده أطراف السلم ، فهي عادة
أقوى من منصبه ولام رصه لأنه لم يفكر في ذلك من قبل
كانت ساقه الجريخة تؤلمه ولكنها كانت تتحرك بيسر

وسهولة وهكذا تساد على الحائط وصعد السلم مرة أخرى
وعندما أطل برأسه من الفتحة التي انتهى عندها السلم . عاد
الظلام يلف كل شيء مرة أخرى فد صوء بظريته واكتشف

ثم هره باليد الأخرى وسرعان ما فتح الولد عيبيه وقد بد
فيهما رعب شديد فقال " نحتج " مسرعاً . لا نحف ولا
نروع صوتك . إني صديق بصر " عقلة " إلى قناع القهود
وأحس بالارتياح فقد طر للوهلة الأولى وفي الصلاة أنه أحد
رملائه . ولكن " نحتج " عاد يقول : إني لست من اليهود

إني من المغامرین الحمسة !

ومرة أخرى بدأ الرعب في العيين الواسعتين . ولكن " نحتج "
مضى يقول . لقد قابلت " وحيد " وهو الآن في
انتظارنا !

كان " عقلة " في عابة الإرهاق وأدرك " نحتج " أنه
جائع فقد يده ومسح ثمرة المسجة ثم قشرها وأعطها لعقنة بعد
أن هك وثاقه وأحد الولد الصغير المرتعش يأكل بهم
شديد وقد سى الموقف العصب أما " نحتج "
فكان يفكر في الخطوة التالية إن العصاة سنكتشف في
أية لحظة السلم المكسور أو الباب السرى المفتوح ويعرفون
أن عربياً قد دخل . وكان قراره أن يسرع بمبادرة الصيلا مع
" عقلة " فقال . أسرع وهيا بنا ! وأحد " عقلة " يحاول
التوقف . كانت أطرفه قد نيست لطول ما نبي مربوطاً

هو وقع عندما حاول الوقوف وأحد " نحتج " بسنده ثم
بدأ السير مرة أخرى . كان على " نحتج " أن يفكر هل
يجرح من باب الصيلا الرئيسي أو يجرح من الباب السرى !
إن الباب الرئيسي المعلق منذ سنوات سيكون من الصعب فتحه
وإذا فتح فقد يحدث صدمة شديدة . وفي الوقت نفسه من العودة
عن طريق الباب السرى محفوفة بالمخاطر فقد ينتهي بأحد
أفراد العصاة وكانا قد وصلا إلى الصلاة الرئيسية في
الصيلا وفكر " نحتج " أنه لا بد من وجود سلم يؤدي
إلى السطح فلو وحده لصعدا إلى السطح وبرلا فوق مواسير
المياه برغم إصابة ساقيه التي كانت تؤلمه .

سار وخلفه " عقلة " على ضوء مصباحه الصغير ،
وعندما وجد " نحتج " السلم الذي يبحث عنه فوحى أنه
قديم ومنهالك ولم يكن على استعداد لمعامرة أخرى . وهكذا
انته مرة أخرى إلى الصلاة . ولكن ما كاد يدخل المصاح حتى
سمع صوت أقدام مفضلة كان ثمة شخص منحها إلى المطبخ
وهكذا تراجع " نحتج " سريعاً إلى الخلف ومعه " عقلة "
وكان القادم قد وضع قدمه على الدرجة الأولى للسلم ثم صعد
الثانية ولم يكذب بصع قدمه على الثالثة حتى سقط سقفه فويه

وارتفع صوته ساحتاً لاعاً وفكر "نحنج" هل
 اكتشف الرجل حقيقة السلم لمكسور "أه صر أنه هو
 الذي كسره" كانت النحطات التالية هي التي ستحدد
 الإحانة فقد أخذ الرجل يحاول الوقوف ثم حاول الصعود
 مرة أخرى، ومد يده وأضاء نور المصباح وأخذ ينمص ثيابه وهو
 يسب وضعد ثم تقدم ليعد طعاماً حتى موفد صغير
 للوثاخر واستنصاع "نحنج" من مكانه أن يراه كان
 طويلًا نحماً ترتفع كتفه السرى ارتعاعاً واضحاً عن كتفه
 اليمى وكان يمسر بصيرة طنة مسكة ويضع قطعة
 من المشمع الطبي على جرح حديث في وجهه

كان الرجل مهمكاً في إعداد بعض "السدونشات"
 وبين لحظة وأخرى كان يبدل ساقه ويبرد ذراعه من أثر
 السقطه، واطمأن "نحنج" بأن أنه لم يكشف السر فقد
 كسر من قبل

ظل "نحنج" ينتظر حتى يسهى الرجل وفحاة في قلب
 المسكون ون حرس لإيدار 'توقف الرجل عن عمله وأحس
 "نحنج" بعشرات حووظر تدفع في رأسه هل هناك من
 يحاول دخول القبلا؟ ومن هو؟ هل هو من رجال الشرطة

أو هو "نحنج"؟
 أو لعل "وحيد" اتصل
 بالهოდ السبعة وهم يحاولون
 اقتحام القبلا؟

ونظر في ساعته ذات
 العقارب المضيفة... لم
 تكن قد وصلت إلى
 منتصف الليل بعد
 ولما كان قد اتفق مع
 "وحيد" أن ينتصره حتى
 الساعة الثانية عشرة يعني
 ذلك أن القادم ليس من
 رجال الشرطة ولا من
 الهود السبعة... ثم
 تذكر "زنجر" هل
 عثر "زنجر" وهو يتجول
 في الحديقة بملك حرس
 الإيدار؟ درت هذه



الأفكار كلها في رأس " تختخ " في ثوان قليلة وكان الرجل قد قفز خارجاً وسمع " تختخ " أقداماً كثيرة تخرى في الصالة متجهة إلى الخارج وأسلحة تفرقع في أيدي الرجال فأدرك أن مجهولاً يحاول اقتحام الصلا ثم سمع صوت " زجر " يصرح ويزجر فأدرك أنه في صراع مع العصابة ولم يتردد ففصر خارجاً وقد اندفعت الدماء في عروقه ولكن قبل أن يصل إلى الباب السري المؤدى إلى الخارج سمع صوتاً يقول لقد أوقعنا به ! وارند " تختخ " مسرعاً إلى الداخل وقمر السلام القديمة محادراً ثم شاهد على صوة الدهليز " محب " بين أيدي الرجال كانوا خمسة وقد حملوا مسلمات ضخمة !

قد واحد مهم ساحراً ماهي الحكاية إلا بعد إلا على أطفال يتجسسون علينا !
رد آخر ولكنه في هذه المرة لا يصع ففاعاً كاولد الأول .

قد ثالث . على كل حال قبله وضعه مع الولد الأول لم يبق كثيراً وننتهي !
وأدرك " تختخ " أن كل شيء سيكشف بعد لحظات وأن عليه أن يتصرف بسرعة !

في الوقت المناسب

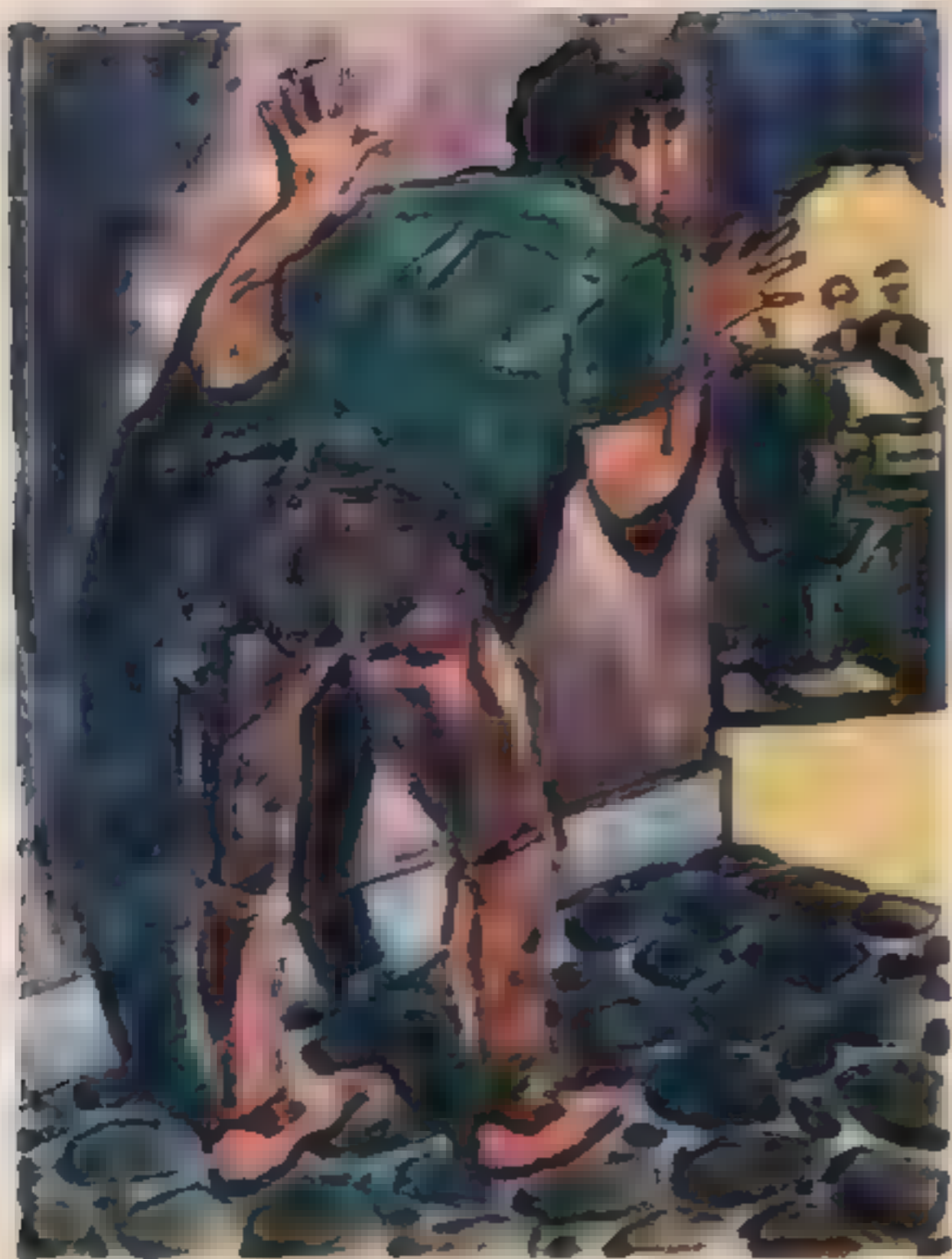
أعمل " تختخ " فكره سريعاً ، فأمامه دقائق ثمينة يجب أن يستغلها .
فحلال تقييد العصابة " محب " ، عليه أن يضع حطته وكنت حطته تقضى أن يشد وثاق " عقلة " مرة أخرى بأسرع ما يستطيع ويضعه مكانه .



ب

وهكذا عاد به مسرعاً إلى العرفة التي كان منسوراً فيها ثم ربط يديه وقدميه كما كان وحلال ذلك كان يلقي إليه بتعبياته . تصاهر نأثت بأنم لا نقل كلمة واحدة مما حدث ، إننا معرضون لخطر شديد !

وتم يكلم " تختخ " ينهى من شد وثاق " عقلة " حتى سمع صوت خطوات في الدهاليز . . ونقمة كان خارج العرفة . ونقمة أخرى كان في إحدى العرف المحاورة وكان أحد



وانطلق في حذر ، وقطع الدهير
واقتراب من الفتحة وأخذ ينظر من بعيد

أفراد العصابة يقود " محب " وقد كتم فيه وأوثق ذراعيه
ودخل به إلى الغرفة التي بها " عقلة " . وتذكر " نختج "
قشر المنحة الذي تركه هناك وأحسن نقله يقع بين قدميه
هل بصت هذا القشر نظر الرجل ؟ أو لعله يتصور أن أحد
زملائه أعطى ثمرة المنحة " لعقلة " ؟ ! وقف مكانه متوتراً
وسمع أصواتاً غاضبة في العرفة وأدرك أن " محب "
يقاوم وكان ينسى ألا يقوّم حتى لا يعرض عواطف
بعد لحظات خرج الرجل وهو يحمل عصاً ثم مر
أمام العرفة التي بها " نختج " ومصى على صوته بطريقة دون
أن يلتفت إلى العرفة التي كان يهاها موارماً و " نختج "
حلقة

م يكاد صوت أقدام الرجل يخفي حتى قفر " نختج "
إلى العرفة التي بها المعمار وأطلق صوته بصارته وقال بصوت
هامس مرحباً " محب " !
رفع " محب " عينه غير مصدق ولكنه لم يستطع
الكلام فقد كان فيه مكماً . ولتعت في عينه دموع إعجاب
بالمعمار اسمين الذي لا يهرم وفي لحظة قليلة كان
" نختج " قد هت وناق " محب " و " عقلة " وقال . ماذا

حدث " لرحر " ، لقد سمعته يعوي ' ١

عجب . لقد استطاع التمرار . . . وإياك كنت أظن أنه س
يبتعد فسوف يعود سريعاً !

نحنخ . وكيف حضرت ؟

عجب كنت أحلس في اشرفة عندما سمعت صوت
" رحر " في اعابته وأدركت على الفور أنه يستدعيني .
فركلت فوراً وركبت بسرعة وأخذته معي وذهبت إلى
الحديقة الكبيرة ولكنه جدي رحبة القبلا فأدركت
ألك ها . وقمرت السور ولكني لم أكن أفعل أي شيء ، سمعت
جرساً ثم وجدت الرحا ، يفترون إلى حديقة كاشبطين ' ١
نحنخ . لقد كان حرس إيدر . فهناك سنك منذ
في الحديقة لا يمكن أن ترد في انملاء ولكن الحرس حط
رأيته على صوة استظرية !

عجب : وما هو الموقف ؟

نفتح هناك حمة رحا ثريباً يقومون بعملية التريب
ويبدو أنهم سيتهون من العمل فيه بعد وقت قليل . كما سمعت ،
وهم جميعاً مسلحون بالسكسات وتبدو عليهم الشراسة .

عجب : ماذا ترى ؟

تخرج . أملد أن يهرب فوراً ويصل برحلت الشحنة .
أو أنها حشدهم وهذا ، لا يستبعد لأهم أكثر عدد وهم
مسلحون أيضاً !

تحت لند رأيت سيارة تحمى سوا عميلاً حثيت بمهارة
وراء كوم من القش . . ولا يد أنها ميارتهم .

تخرج . عدي فخره معتوه . أن تخرج فوراً ونقوم
بفساد البيرة بآية وسنة ثم سرع بإصلاح رجل الشرطة .
وسوف يضيعون وقتاً وهم يد ولون إصلاح سيارة . وعمل رحل
الشرطة يصلون في الوقت المناسب !

وسر "تخرج" في ساعته كان منتصف الليل تماماً . .
فذل . لند فانت رعيم بنهود اسعة وستاهش إذا عرفت
أه الولد المشلول الذي يدعى "وحيد" . وكثيراً ما رأيت على
كرسيه المتحرك في شوارع المعادي !

وسنت "تخرج" إن "عنة" قاتلاً وبالمهنة .
كيف رأيت رحلت العصاة وهم يسيرون نضعة ؟
إنهم يعملون تحت الأرض !

حدث "عنه" لأول مرة قاتلاً : في المدينة كانت
لصعه في الدور لأول وقت صنعت من خلال شيش - فذة

أن أنهم يمشون فقصوا على بنت مصعه إن هذا
المكان !

تخرج من مشي كك فد أفضيت سرهم ؟
عقبة وكفى كك لم أي ثم أقل
لأحد كك بحري فد حتى يسير من عملهم .
وقد هيئت مهم فد صباح أن هذه آخر ليلة لهم في عميلاً
ثم يغادرونها ولا يعودون إليها بعد ذلك !

تخرج "وحيد" أن يستمر في حتى منتصف
الليل لم أجد إليه فعليه أن يصل برحلت الشرطة ،
ولكن لأن حركه بعبئة فس يستطيع العودة إلى منزله
والانصال به إلا بعد نصف ساعة على أحسن تدبير .
وقد تصرف العصاة قبل ذلك !

محب خرج وسد حطة إفساد سيرة فقد تعطلهم
وقتاً كافياً !

تخرج : هيا ، ونحذا حذر كما فالسلم مكسور !
وتحذ ثلاثة في صمت شديد إن سيم ويرو نخر ،
وكك صوت هاكينة يأتي من معرفة الدخيلة لبعبة التي
في طرف دهليز نصم وفور "تخرج" أن يذهب إلى

قرب لغرفة ليرى الرجال عن قرب وهمس نخصته إن "محب"
 وطلب منه أن ينتظره هو و"عقله" كانت لأرض متربة
 فلم يخش أن يسمعا صوت قدميه وبخاصة وهو يرتدى
 حذاء من المطاط اللين ، فانطلق في حذر وقطع الدهليز
 واقتراب من الغرفة . . كان صوت الماكينة أكثر ارتفاعاً .
 والصوت في العرفة ناهراً وكان الرجال يتحدثون في مرح
 وقال أحدهم . لقد طبع حتى الآن نحو ٥٠٠ ألف حبة .
 نصف مليون جنيه . . لقد أصبحنا أثرياء !

رد آخر : المهم هو تصريف المبلغ .

قال ثالث لا نخش شيئاً إن الترييف متفش بلعابة . .
 بل إن هذه النقود أفضل من النقود التي يصدرها البنك مركري ا
 وسمعمهم "تختج" يضحكون . والتصق بالجدار ثم
 التي بصره إلى الداخل . واستطاع أن يرى الماكينة كانت
 صغيرة على غير ما توقع وكان بخوارها الرجل ذو الكتف
 المرتفعة . . أدى رآه بعد المسادوشات ورجل آخر
 أبيض حدثاً وسمين ومضغه يدل على أنه في حالة ميمنة ولا ينتمى
 كثيراً إلى هذه الفئة من المصوص . وكان هذا الأبيض يقوم
 بوضع رزم النقود في حقيبة . وكان بخواره حقيبة أخرى

يسدو أنه انتهى من منها . اكتفى "تختج" عما شاهد . .
 ثم سحب مسرعاً عائداً إلى الصالة ومنها حرح الثلاثة بواسطة
 الباب السري إلى الخديعة . وعلى ضوء البضارية استمعوا
 تجاوز صلتك الإنذار .

قال تختج : أين السيارة ؟

رد "محب" : في الناحية الأخرى من السور ، فقد
 درت حولها قبل أن أدخل .

أمرح ثلاثة إن حيث ودمهم "محب" ووجدوا
 السيارة سوداء وقد حتمت تقريباً تحت كوم من غشش ،
 فدل "تختج" . . يستطيع فتح المنور وحده هو وتبريق
 العجلات ، يبطء حتى لا تحدث صوتاً !

عنه كل واحد منهم إلى عنقه وبعوا بصمام ثم
 صعصعوا على مسرعة اربع . وسرعان ما كان الهواء يتسرب
 من الإصرت شارة وهتفت مسرعة حتى دامت على الأرض
 تقريباً . . دون "تختج" منسماً لأول مرة في هذه الليلة
 العجسة . . يستطيعون استنجا م سيرة مفضلاً المهم أن
 يصل رجال الشرطة في الوقت المناسب !

م يبد "تختج" ينهي من حمته حتى سمعوا صوت

أقدام الرجال . . فأسرعوا يمتحنون وراء الأعشاب النامية حول
الفيلا . . وشاهدوا على ضوء النجوم البعيدة رجلين يحملان
صندوقاً ثقيلاً لم يشكوا في أن ماكينة التزييف فيه . . ثم
ظهر رجل يحمل حقيبة . . ورابع يحمل حقيبة أخرى . .
ثم عرف "تختخ" الرجل الخامس السمين الأثيق وقد جاء
وحده ويده حقيبة متوسطة .

اقرب الرجال من السيارة ودخل الأثيق فيها بعد أن فتح
بابها وأدار الموتور وأخذ الرجال يضعون الحقائب داخل السيارة
ثم انجهوا إلى الشنتزة الخلفية لوضع صندوق الماكينة .

دارت السيارة . . ثم بدأ السائق الأثيق يحاول الحركة . .
ولكن السيارة تحركت ببطء شديد وأخذ الموتور يزجر
ولكن السيارة لم تتحرك بعيداً . . وأدرك الرجل الحقيقة وشاهده
"تختخ" يتزل ثم ينحني ويضئ بطاريتيه ويفحص الإطارات
الأول . . ثم الثاني . . ثم الثالث ثم أخذ يشتم ويسب وصاح
ببقية الرجال فترلوا مسرعين وأخذوا يحرون حول السيارة كالمجنائين
وهم يفحصون الإطارات وينسألون عن اليد التي عثت بها . .
ثم قال الرجل الأثيق : لقد نسيتا الولدين اللذين قبضنا عليهما .
اذهب يا "بيوي" إليهما !

أسرع أحد الرجال الخمسة إلى الفيلا . . ووقف الأربعة
الباقون يتحدثون في ضيق شديد وهم يطرحون مختلف الحلول
للمشكلة . . وفجأة عاد "بيوي" وهو يصيح : لقد هربا !
الزعيم : كيف ؟

الرجل : لقد وجدت الحبال مفكوكة ولا أحد هناك !
صاح الأثيق الذي كان واضحاً أنه زعيم العصاية :
إنكم حمير . . إنني أتعامل مع أغبياء ! من المسئول عما حدث ؟ !
صمت الرجال جميعاً ثم قال أحدهم : لا وقت الآن
لحديث . . إن هذين الولدين سوف يبلغان الشرطة ولا بد
أن سياراتهم متحيط بنا بعد دقائق !

فتح الرجال أبواب السيارة وحملوا الحقائب وانطلقوا
مسرعين . كان الزعيم أسبقهم فر أمام المغامرین الثلاثة
مسرعاً . . وبعده بمسافة مر رجلان يحملان إحدى الحقائب . .
وبعد مسافة أخرى مر رجلان ، وأحس "تختخ" أن العصاية
ستهرب دون أن يقبض عليها ، وبسرعة مد ساقه في الظلام
أمام الرجلين الآخرين فسقطا أرضاً وهما يسبان ويلعنان . .
وقد تدحرجت الحقيبة مبتعدة في الظلام ! صاح أحدهما :
ماذا حدث ؟

فانضم إلى الصراع الدائر . . كان "تختخ" حريصاً على أن يظل مشتبكاً مع الرجل حتى لا يترك له فرصة لإخراج مسدسه . . أما "عقلة" فقد انضم إلى "محب" ودار الصراع بين الخمسة لحظات ثم بدت أصوات السيارات وسمعوا صوتاً يقول : لا أحد يتحرك !

توقف الصراع . . وتقدم رجال الشرطة رافعين أسلحتهم وظهر "زنجير" يجرى . . وخلفه ظهر "عاطف" فصاح "تختخ" : إنه "زنجير" ! لقد عرف أنني و "محب" في مأزق فأسرع إلى "عاطف" !

قال "عاطف" وهو يتجه إلى "تختخ" : هذا صحيح لقد جاء منذ ساعة يلهث واتصلت بك و "بمحب" تليفونياً ولما لم أجدكما أدركنا أنكما في مأزق واتصلت بالمفتش "سامي" الذي وجه إلى هنا ثلاث سيارات نجدة وحضرت معهم لأدغم على المكان !

انضم رجال الشرطة إلى المجموعة . . وكانوا قد قبضوا على رجل واحد من العصابة .

فقال "تختخ" : هناك رجلان ناقصان ! الضابط : لم نعر إلا على هذا الرجل كان يحاول الفرار



قال الثاني وهو يقف : لا أدري . . يبدو أن هناك خشبة أو قطعة من الصخر في الطريق !

قال الأول : وأين الخشبية ؟ الثاني : لا أدري . . تعال نبحث عنها !

وفي تلك اللحظة ارتفعت أصوات سيارات الشرطة من بعيد فصاح واحد منهما : وقعنا !

وأسرع الاثنان يجران . . ولكن "تختخ" قفز على أحدهما . . وقفز "محب" . . على الآخر ولم يتردد "عقلة"

ومعه حقيبة ثقيلة !

تختخ : لقد فر زعيم العصاة ورجل آخر نحيف
ذو كتف مرتفعة !

الضابط : منطاردهم فوراً !

تختخ : لا تنس أن تأخذ الحقيبة الثانية . . . إن في
الحقيبتين نصف مليون جنيه !

الضابط : نصف مليون ماذا ؟

تختخ : نصف مليون جنيه . . مزيفة !

في صباح اليوم التالي اتصل " وحيد " بـ "تختخ"
تليفونياً وطلب منه أن يأتي مع بقية المغامرين الخمسة
لتناول الشاي في منزله . . وقبل "تختخ" الدعوة فقد كان
يعرف صعوبة انتقال " وحيد " .

كان " وحيد " . . و " عقلة " يجلسان معاً وحدهما فقال
"تختخ" وهو يقدم الأصدقاء إلى " وحيد " : وأين بقية
الفهود ؟

وحيد : لقد قررت حل جماعة الفهود السبعة . . فقد
أنفقنا تماماً في حل أول لغز عرض لنا !

تختخ : في الواقع أن إخفاقكم يعود إلى أسباب . . منها
أنكم تضعون أنفسكم مكان رجال الشرطة وهذا خطأ ،
فنحن نساعد رجال الشرطة ولا نقوم بعملهم . .
وفي كل مرة يكون من الواجب إبلاغهم بشيء لا بد أن يبلغهم
فوراً . . ثانياً إنكم لا تحترمون الآخرين ، فقد حاولتم الإيقاع
بيننا وبين الشاويش " علي " وهو صديق لنا برغم ما يحدث
بيننا وبينه أحياناً من مشاكل . . ثالثاً حاولتم ضربنا
وفعالاً أصبتم " لوزة " وضربتم " عاطف " . . وهذا أسلوب
سيئ جداً . . فنحن مثلاً لا نضرب أحداً مطلقاً بلا سبب .
وبالمناسبة ، سوف نمسح الكتابة التي كتبتموها على جدار
منزل الشاويش . وإن يبلغه بأنكم الذين فعلتم ذلك . . فنحن
لا نحب إيقاع الأذى بأحد .

وحيد : الحقيقة أننا وقعنا في أخطاء كثيرة . . ونحن نعرف
للمغامرين الخمسة بالذكاء والشجاعة والتبيل . . فقد عرضت
نفسك للمخاطر لإنقاذ " عقلة " !

تختخ : إن مهمتنا إنقاذ المظلومين والذين يقعون
في مأزق !

وبدا الشاي يدور على الأصدقاء . . وأخذوا ينظرون

إلى الحديقة العجيبة التي دارت فيها مغامرتهم الأخيرة ، ثم
طلبت "لوزة" أن تتحدث إلى "تختخ" على انفراد .
وبعد حديث قصير عاد "تختخ" إلى الاجتماع وقال :
لقد اقترحت "لوزة" أن نضمك أنت و "عقلة"
إلى المغامرين الخمسة . . ولا مانع عندي أن نستعين بكما
في بعض الألفاظ ، ما رأي "محب" و "عاطف" . .
و "نوسة" ؟

وافق الأصدقاء الثلاثة بحماس ، وهز "زنجير" ذيله
فقال "تختخ" : و "زنجير" البطل موافق أيضاً .

